موقف العرب من عروبة البحرين

(1945 – 1961م)

دراسة وثائقية من واقع ملفات الخارجية المصرية

د. خالد عيد الناغية

كلية الآداب جامعة بنـها

المقدمة :

تطلق البحرين على مجموعة الجزر التى تقع بالقرب من الشاطئ الغربى للخليج العربى ، والتى تقع فى منتصف المسافة بين البصرة ورأس هرمز فى عمان ، ومن هذه الجزر المهمة جزيرة البحرين والمحرق وأم نعمان والنبى صالح وسترة بالإضافة إلى مجموعة من الجزر الصخرية [1] 0

وقد تعددت الآراء حول أسباب تسميتها بهذا الاسم فالبعض يرجع سبب تسميتها بالبحرين إلى وجود ينابيع حلوة طبيعية تنفجر فى قاع الخليج فيخرج منها الماء العذب وسط مياه البحر المالحة ولذلك أطلق عليها العرب البحرين ، كما أن البعض الآخر يرجع سبب التسمية إلى أنها تقع على شاطئ بحرين هما بحر عمان وبحر فارس [2]

ونظرا لأهمية موقع البحرين الجغرافى الذى جعلها مركزاً تجارياً مهماً تتجمع فيه البضائع القادمة من أوربا والهند ، فقد تعرضت للعديد من الغزوات فحكمها الفينيقيون والبابليون والفرس 0 وتعود العلاقات الفارسية البحرينية منذ القدم عندما قام الملك سرجون الأشورى باحتلا ل البحرين ، ويروى عن الطبرى أن سكان البحرين كانوا من الكلدانيين والأشوريين ، ثم جاء بعدهم مهاجرون من العرب استوطنوا فيها عام 190ق0م ، كما أن أردشير بابكان أول ملوك الساسانيين احتل البحرين وولى ابنه سابور عليها وبقيت تابعة لهم حتى نهاية حكمهم 0 وفى العهد الإسلامى ضمت جزر البحرين إلى الدولة العربية الإسلامية [3] 0

وأما عن العلاقات البحرينية الإيرانية فـى العصر الحديث فإنها تعود إلى بداية القرن السابع عشر الميلادى ، عقب انهيار النفوذ البرتغالى فى البحرين عام 1602م ، وسيطرت الدولة الصفوية على البحرين بعد انقطاع دام قرون ، واستمر الحكم الإيرانى الصفوى للبحرين بشكل متقطع فى الفترة ما بين

عامى 1602م ، 1783م ، وقد كان لهذا الحكم طبيعة خاصة ، حيث كانت إدارة البحرين فى يد البحارنة (*) ، الذين حكموا البحرين لقرون عديدة حتى مجئ الاحتلال البرتغالى فى عام 1521م ، أما الحاكم فكان يتم تعيينه من قبل الدولة الصفوية (4) 0

وتعرضت البحرين فى عام 1700م لهجوم بقيادة قبائل اليعاربة (*) نتيجة الضعف الذى بدأ يدب فى أوصال الدولة الصفوي ة ، إلا أن ذلك الهجوم فشل بعد أن استعان البحارنة بجيش من عرب الهولة (*)، ثم واجهت البحرين بعد ذلك الحصار والدمار على أيدى العمانيين عدة مرات . ومع وصول نادر شاه للحكم (1736– 1747م) فى إيران عاد الهدوء للبحرين بعد أن استعادت إيران سيطرتها. إلا أن الوضع لم يستقر كثيراً وعادت الهجمات على البحرين التى كانت مستهدفة لأنها من أغنى مناطق الخليج بسبب اللؤلؤ والزراعة والتجارة ، مما مكن آل خليفة (*) بزعامة أحمد بن محمد آل خليفة من الهجوم على البحرين والسيطرة عليها فى عام 1783م . وفى عهده بلغت البحرين حالة من النشاط التجارى وأصبح للمهاجرين العرب أسطول تجارى وقاموا بنقل مختلف البضائع بين موانئ الخليج (5) 0

وخلال العشرين سنة الأولى من حكم آل خليفة للبحرين (1783– 1803م) تقدمت البحرين خطوات كبيرة إلى الأمام من الناحية التجارية ، ويعود الفضل فى الازدهار التجارى الذى حققته إلى حكامها الجدد من آل خليفة الذين ظهرت مقدرتهم التجارية إبان انتقالهم بين مدن وجزر الخليج ، غير أن هذا النجاح التجارى وازدهار موارد الثروة فى البحرين أثار الأطماع الفارسية فيها ، لذا حاولت فارس استعادة البحرين وانتزاعها من أيدى آل خليفة إلا أن محاولاتهم المتكررة باءت بالفشل ، حيث نجح آل خليفة من تثبيت مركزهم فى البحرين (6)0

وظل آل خليفة منذ استقرارهم فى البحرين عام 1783م يدافعون عن حكمهم ضد القوى المحلية المجاورة لها للحفاظ على استقلالهم – حتى عام 1820م عندما تدخلت السياسة البريطانية فى المنطقة ووقع آل خليفة كغيرهم من إمارات الخليج معاهدة السلام العامة مع بريطانيا تلك المعاهدة التى وضعت أسس السياسة البريطانية فى المنطقة [7] 0وقد وضعت هذه المعاهدة حداً للمحاولات المستمرة من قبل فارس للسيطرة على البحرين ، إذ ستصبح المواجهة فى هذه الحالة بين فارس وبريطانيا إذا فكرت الأخيرة الاستيلاء على البحرين [8] 0

فقد كان انضما م آل خليفة فى البحرين لمعاهدة السلام العامة مع بريطانيا عام 1820م رغبة منهم فى ضمان الحماية البريطانية لهم ، لأن هذه المعاهدة تضمنت اعترافاً من جانب السياسة البريطانية باستقلال الأطراف المتعاقدة معها فى هذه المعاهدة 0 وبناء على ذلك فإن بريطانيا كان عليها أن تقف أمام القوى التى تطمع فى السيطرة على البحرين ومنها فارس ، ولذلك وجد آل خليفة فى انضمامهم إلى تلك المعاهدة فرصة طيبة للتخلص من أطماع جيرانها فى بلادهم ، وأن المكسب الذى حصلوا عليه من جراء انضمامهم لتلك المعاهد ة هو أنهم استطاعوا أن يضعوا بريطانيا وجها لوجه أمام محاولات فارس فى الاستيلاء على البحرين 0 ومن هنا كان من الطبيعى أن تعارض فارس اشتراك شيوخ البحرين فى التوقيع على معاهدة السلام العامة على اعتبار تبعية البحرين لها [9] 0 ومنذ ذلك التاريخ و إيران تدعى تبعية البحرين لها 0

وفى حقيقة الأمر أن الادعاءات الفارسي ة فى البحرين كان لها أثرها السيئ فى مستقبل هذه الجزر وكيانها السياسى ، لأنها شكلت العامل الحاسم الذى دفع شيوخ البحرين إلى الارتباط مع بريطانيا بسلسلة من المعاهدات

والاتفاقات التى نالت من استقلالها وجعلتها تحت الحماية البريطانية ، وذلك لكى تتجنب الوقوع تحت سيطرة جارتها القوية إيران ، كما كانت المطالب الإيرانية المستمرة بالبحرين بمثابة السلاح الذى رفعته السياسة البريطانية فى وجه حكام البحرين كلما عارضوا مشروعاتها التوسعية فى بلادهم أو معارضة القيود التى فرضت عليهم من قبل تلك السياسة والتى تحد من استقلالهم [10] 0

يتضح مما سبق أن الصراع السياسى حول البحرين منذ عا م 1820م أصبح بين حكومة طهران وبريطانيا ، وقاومت السياسة البريطانية الادعاءات الإيرانية باسم المحافظة على الوضع القائم على اعتبار أن البحرين يرتبط مع بريطانيا بعلاقات أو معاهدات صداقة تجعلها مسئولة عن تصريف أمورها الخارجية ، وهذه النظرة البريطانية تختلف عن النظرة العربية للمطالب الإيرانية فى البحرين ، فالعرب واجهوا الادعاءات الإيرانية فى البحرين باسم عروبة البحرين وأنه دولة عربية مستقلة ، ومن هنا تأتى أهمية دراسة موضوع موقف العرب من عروبة البحرين ، وتبدأ الدراسة بعام 1945م وهوالعام الذى اتخذت فيه إيران مواقف جديدة وإجراءات تثبت إدعاءتها فى البحرين ، أما العام الأخر فهو العام الذى توفى فيه الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة (1942-1961م) وفى عهده بدأ يتطلع إلى استقلال البحرين ولكن ذلك لم يتحقق إلا فى عهد خلفه الشيخ عيسى بن سلمان عام 1971م 0 وقد قسمت الدراسة إلى المحاور التالية :

- الادعاءات الإيرانية فى البحرين 0
- دوافع إيران من ضم البحرين
- موقف المملكة العربية السعودية من قضية عروبة البحرين 0
- الجامعة العربية والقضية 0
- ردود الأفعال الإيرانية حول الموقف العربى تجاه عروبة البحرين 0

- **الادعاءات الإيرانية فى البحرين :**

اتسمت العلاقات البحرينية . الإيرانية بالتوتر والجمود في ظل مطالبات الحكام الإيرانيين بضم البحرين إلى إيران رغم انقطاع الصلة بها منذ القرن الثامن عشر الميلادى ، إذ تعتبر أن لها وحدها حق السيادة على البحرين من الناحية القانونية ، وكانت من مظاهر تلك المطالبة ؛ قيام إيران بتقديم احتجاج على المعاهدات التى عقدتها بريطانيا مع شيخ البحرين فى القرن التاسع عشر ، فقد أعلنت إيران أن المعاهدة التى عقدها شيخ البحرين مع شركة الهند الشرقية عام 1820م لا أثر لها من الناحية القانونية شأنها فى ذلك شأن المعاهدات التى عقدتها نفس الشركة والتى أصدرت المحاكم الدولية بشأنها أحكاماً تنفى وجود آثار قانونية لها (11)

واعتمدت إيران فى مطالبتها بالبحرين بالاتفاقية التى عقدها حاكم شيراز مع المقيم البريطانى فى الخليج وليم بروس عام 1822 وهى المعروفة باتفاقية شيراز والتى تتضمن اعتراف ممثل بريطانيا بالسيادة الإيرانية على البحرين ، لكن بريطانيا اعترضت على هذه الاتفاقية لأنه لم يصدق عليها لا من جانب الحكومة البريطانية أو حكومة شاه إيران ، ومن ثم أصبحت من المعاهدات التى لم تدخل مرحلة التنفيذ وبالتالى تعد من المعاهدات الملغاة 0

واستندت الحكومة الإيرانية إلى معاهدة شيراز لتأكيد إدعاءاته ا فى البحرين تلك الإدعاءات التى استمرت حتى النصف الأول من القرن العشرين [12] 0 كما اعتمدت أيضا على ما جاء فى المذكرة البريطانية بتاريخ 1869/4/27م من تلقيب اللورد كلارندون – المقيم البريطانى فى الخليج العربى – للفرس بأنهم سادة البحرين [13] 0

ومن الملاحظ بعد مذكرة اللورد كلارندون عام 1869م سادت فترة من الهدوء بين بريطانيا وإيران استمرت حوالى ثمانية وخمسين عاماً واستأنفت من

جديد باحتجاجات بين عامى 1927/ 1929م ، حيث بادرت إيران في نوفمبر عام 1927 بإثارة موضوع تبعية البحرين لها في عصبة الأمم وأكدت في المذكرة التي قدمتها إلى المنظمة الدولية في ذلك الوقت أنها كانت المسيطرة على البحرين في معظم عصور التاريخ ، واعترضت لدى العصبة على المعاهدة السعودية –البريطانية فى عام 1927م ، فقد جاء فى المادة السادسة من تلك المعاهدة أن جلالة الملك عبد العزيز ملك الحجاز ونجد يقرر اعتزامه استمرار علاقات الود والسلام مع إمارتى الكويت والبحرين وشيخ قطر وعمان الذين تربطهم ببريطانيا اتفاقيات خاصة [14] 0 مما يعنى اعتراف من جانب الدولتين أن البحرين إمارة عربية مستقلة 0

وقدمت الحكومة الإيرانية إلى السفارة البريطانية فى طهران احتجاجاً فى 22نوفمبر 1927م على موقف بريطانيا ونواياها فى جزر البحرين ، وردت الحكومة البريطانية على هذا الاحتجاج بمذكرة فى 28يناير 1928م أوضحت فيها العناصر الرئيسية التى تؤيد وجهة نظر بريطانيا من أن البحرين وسائر الجزر تقع تحت الحماية البريطانية ، وتبين المذكرة البريطانية الرسمية الخلاف الناشب بين إيران وبريطانيا حول جزر البحرين ، وهو الخلاف الذى استمرت فيه بريطانيا تردد قولها بأنها لا تعترف مطلقا بالسيادة الإيرانية على أى جزء من الأرخبيل ، على الرغم من أن إيران ما فتئت تُردد أيضاً من جانبها أن دعواها تستند إلى أسانيد كتابية وربما يكون من بينها ما أشار إليه من قبل اللورد كلارندون [15] 0 وقامت الحكومة البريطانية باتخاذ الإجراءات المناهضة للادعاءات الإيرانية ، فقد أصدرت عام 1929م قانوناً يلزم الإيرانيين الذين يزورون البحرين بحمل جوازات سفر ، وقابلت إيران ذلك بأن ألزمت البحارنة الذين ينزلون أراضيها بالحصول على الجنسية الإيرانية [16] 0

وقدمت إيران احتجاجا للحكومة البريطانية فى عام 1930م على منح شيخ البحرين امتياز استثمار البترول فى بلاده لبعض الشركات الإنجليزية والأمريكية دون الحصول على إذن مسبق من الحكومة الإيرانية ، كما قدمت احتجاجاً آخر للحكومة الأمريكية عام 1934م التى رأت أن تترك معالجة الشئون السياسية المتعلقة بالخليج العربى لبريطانيا [17] 0

وعقب انتهاء الحرب العالمية الثانية اتخذ ت إيران مواقف جديدة وإجراءات تثبت إدعاءاته ا فى البحرين ، كما شنت الصحافة الإيرانية حملة كبيرة ضد بريطانيا تطالب فيها بالسيادة الإيرانية على البحرين، وفي 21سبتمبر عام 1945 أبرزت جريدة «نيروز إيران» الحديث الذي أدلى به وزير الخارجية الإيراني في المجلس النيابي والذي طالب فيه الولايات المتحدة الأمريكية بالتريث في استخراج النفط من الحقول البحرينية نظراً للحقوق الإيرانية في البحرين [18] 0

وعاودت إيران احتجاجها فى عام 1946م فى عهد حكومة قوام السلطنة ومن بعدها حكومة الدكتور مصدق وحاولت هاتان الحكومتان تأكيد تبعية البحرين لها من خلال القيام بعدة خطوات في هذا الاتجاه وكانت أبرز هذه الخطوات قيام وزارة التربية والتعليم الإيرانية فى عام 1946م بإصدار قرار يقضى بتدريس تبعية البحرين لإيران فى المقررات الدراسية بالمدارس الإيرانية ، كما أصدر مجلس الوزراء الإيراني في أبريل عام 1946م مرسوماً يقضي بأن يخضع إنتاج الحقول النفطية في البحرين والذي يتم تصديره إلى الخارج لنفس الإجراءات المتبعة بحق شركة البترول الأنجلو فارسية [19] 0 وعندما قام محمد مصدق رئيس الوزراء الإيرانى بتأميم البترول فى بلاده عام 1951م رأى ضرورة أن يسرى قرار التأميم على شركات البترول العاملة فى البحرين [20] 0

وقرر البرلمان الإيران ى فى عام 1946م اتخاذ الإجراءات اللازمة لتطبيق الرسوم البريدية على الرسائل الصادرة والواردة من وإلى البحرين ، كما لم تعترف الحكومة الإيرانية بجوازات السفر البحرينية الخاصة بالأشخاص الذين يزورونها من البحرين ، ووضعت فى سبتمبر عام 1948م خرائط جغرافية جديدة تبين تبعية البحرين لإيران ، بل وصل بها الأمر إلى حد أنها اعترضت على ورود اسم البحرين كإحدى دول الخليج فى بعض وثائق الأمم المتحدة [21] 0

واتخذت الممارسات الإيرانية لتأكيد ادعاءاتها شكلاً آخر فى عام 1949م تمثل في معارضة مشاركة البحرين في المؤتمرات الدولية فاحتجت إيران لدى المؤتمر الاقتصادي الآسيوي المنعقد في عام 1949م بكراتشي ولدى اتحاد البريد الدولي على قبول البحرين عضواً في هاتين المنظمتين الدوليتين [22] 0 كما قدم ممثل إيران الدائم فى الأمم المتحدة احتجاجاً فى 18أغسطس عام 1953م على قيام بريطانيا بضم البحرين إلى الأراضى التابعة لها ، وفى 2 أكتوبر 1953م تلقى سكرتير عام الأمم المتحدة من ممثل بريطانيا فى هذه المنظمة الدولية رداً على احتجاج الحكومة الإيرانية جاء فيه أن المطالب الإيرانية فى البحرين ليس لها أى أساس وأن البحرين تحت الحماية البريطانية بموجب الاتفاقات التى عقدتها بريطانيا معها [23] 0

ولم تترك السياسة الإيرانية مناسبة دولية تمر دون التذكير بادعاءاته ا فى البحرين ، فقد حرصت دائماً على أن تبعث بمذكرات احتجاج متكررة إلى الحكومة البريطانية فى ظروف متعددة ويبدو أن دافعها إلى ذلك قطع المدة بسقوط الحق بالتقادم ، وحاولت تأكيد هذا الحق لدى عصبة الأمم وهيئة الأمم المتحدة بإرسال المذكرات التى تسجل فيها هذا الحق ، وتؤكد في ه استمراره وبأن التقادم لا يقوم حجة على زوال حقها فى البحرين [24]

و سكتت الادعاءات الإيرانية فترة من الزمن بسبب الصعوبات التى واجهتها الحكومة الإيرانية بعد قرار تأميم البترول بالبلاد ، ولم تعد إلى إثارة المشكلة مرة أخرى إلا بعد انضمامها إلى حلف بغداد ، حيث كانت تأمل أن تقف بريطانيا إلى جانبها فى مطالبتها بالبحرين وتختفى معارضتها لها فى هذه القضية [25] 0 ولكن سرعان ما تجددت الإدعاءات الإيرانية فى البحرين عام 1957م عندما أصدر مجلس الوزراء الإيراني في نوفمبر عام 1957 قراراً يقضي بضم البحرين إلى إيران ، واعتبارها إحدى المقاطعات الإيرانية 0 [26]

وصرح المتحدث الرسمى لوزارة الداخلية الإيرانية بأن الحكومة الإيرانية تعمل على دراسة النواحى الإدارية والاقتصادية والانتخابية فى البحرين حتى يتسنى انتظامها تحت الإدارة الإيرانية وتمثيلها نيابياً فى البرلمان الإيرانى وربط اقتصادها باقتصاديات إيران ، وتطبيق كافة الإجراءات التى تعامل بها المقاطعات الإيرانية الأخرى على البحرين ، لأن الحكومة الإيرانية تعد البحرين جزءاً من الأراضى الإيرانية ، وأنها تعتزم رسميا اعتبارها الإقليم الرابع عشر من الأقاليم التى تتألف منها إيران 0 [27]

وجاء هذا الإجراء الذى اتخذته الحكومة الإيرانية رداً على قيام المنامة بإدخال تعديلات على قانون الجيش الذي صدر في عام 1938م نصت على عدم جواز منح الجنسية البحرينية إلا لمن تكون لديه ملكيات غير منقولة بشرط إجادته اللغة العربية وأن يكون مقيماً في البلاد مدة لا تقل عن عشر سنوات متصلة [28] . بالإضافة إلى قيام البرلمان البحرينى بإصدار قرار يقضى بجعل رعايا البحرين دون سواهم لهم حق تملك العقارات ، مما دفع بعض المهاجرين الإيرانيين إلى بيع ممتلكاتهم بثمن بخس وغادروا البحرين

عائدين إلى إيران ، بينما فضل البعض الآخر الاحتفاظ بأملاكهم ووافقوا أن يكونوا من رعايا شيخ البحرين [29] 0

كما جاء أيضا هذا الإجراء نتيجة إعلان الحكومة البريطانية فى سبتمبر عام 1957م بأن المنامة ستصبح عاصمة للبحرين والمقر الرسمى لحاكمها بداية من شهر يناير عام 1958م ، وقد احتجت إيران كعادتها على هذا القرار البريطانى [30] ، وبخاصة بعد أن أعلنت الحكومة البريطانية عن رغبتها فى إنشاء محطة حرة لتجارة الترانزيت فى البحرين ، مما يضر بمصالح إيران التجارية [31] 0

وقد كان للقرار الذى اتخذته الحكومة الإيرانية بضم البحرين أثره فى الصحف الإيرانية التى راحت تهلل لهذا القرار وتعلق عليه فأشارت جريدة بمشاد فى عددها الصادر فى 13 نوفمبر 1957م بأن الحكومة الإيرانية سوف ترسل بعثة من المدرسين الإيرانيين إلى البحرين لتدريس اللغة الفارسية بمدارسها 0 كما نشرت جريدة اطلاعات حديثاً لوكيل وزارة الخارجية الإيرانية عبر فيه عن اهتمام الحكومة الإيرانية بمستقبل الولاية الجديدة وحرصها على رفع مستوى السكان واتخاذ التدابير اللازمة لإجراء انتخابات فى البحرين لاختيار مندوبين عنها فى البرلمان الإيرانى [32] 0

ولم تكتف الصحف الإيرانية بذلك بل أوردت العديد من الأخبار حول قرار ضم إيران للبحرين ، إذ نشرت جريدة بوست طهران فى عددها الصادر فى 18/ 1957/11 م بأن شيخ البحرين قد يعين من طرف الحكومة الإيرانية حاكماً لها ، أو مستشاراً للحاكم الإيرانى ، أو عضواً فى مجلس الشيوخ الإيرانى ، كما ذكرت الصحف الإيرانية أيضاً أن وفداً إيرانياً سيتوجه إلى البحرين لمفاوضة شيخها ، وأنه وقع الاختيار على أحد موانى إيران لتكون مقراً لمركز إدارة البحرين[33] 0

دوافع إيران فى ضم البحرين عام 1957م :

كانت الحكومة الإيرانية أو بالأحرى شاه إيران عندما أصدر قرار ضم البحرين إلى إيران كان متأثر اً بمجموعة من العوامل الداخلية والخارجية ، وقد تمثلت العوامل الداخلية فى قيام الحكومة الإيرانية بحركة اعتقالات سياسية واسعة بسبب وجود حركة معارضة قوية لنظام الشاه ، تهدف إلى القضاء على الإقطاع ونشر العدالة الاجتماعية والتحرر من النفوذ الأجنبى 0 كذلك اشتداد الأزمة الاقتصادية فى إيران وارتفاع الأسعار ، وزيادة نسبة البطالة فى إيران ، وفشلت الحكومة الإيرانية فى حل هذه الأزمات ، بل وصل الأمر إلى تفشى الرشوة وفساد أداة الحكم ، وفشل البعثات الاقتصادية التى أرسلها الشاه إلى الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وغيرها من الدول الغربية للحصول على مساعدات مالية أو قروض أو الرغبة فى الدخول فى مشروعات استثمارية فى إيرا ن ، وربما يعود إخفاق هذه البعثات فى تحقيق الهدف من زيارتها إلى الدول الغربية إلى سوء سمعة الجهاز الحكومى فى إيران [34] 0

أما العوامل الخارجية فقد أعلن الشعب عدم رضائه عن النظام القائم بسبب سياسته الخارجية السيئة على الرغم من انضمام إيران إلى حلف بغداد ، وموافقتها على مشروع إيزنهاور [*] ونبذها سياسة الحياد الإيجابى التى اعتنقتها إيران منذ مطلع القرن التاسع عشر ، لكن الحكومة الإيرانية لم تحقق أي مكاسب – سواء كانت اقتصادية أم سياسية أم عسكرية – من ارتمائها فى أحضان الغرب ، بل على العكس من ذلك شعر الشعب الإيرانى بازدياد النفوذ العسكرى للدول الغربية فى المياه الإقليمية الإيرانية بإنشاء قواعد بحرية لأساطيل هذه الدول ، فى الوقت الذى التزمت فيه كل من مصر وسوريا بسياسة الحياد الإيجابى فحصلتا من الاتحاد السوفيتى على مساعدات عسكرية بينما لم تحصل إيران على مساعدات تذكر من الدول الغربية 0 بالإضافة إلى

خشية الشاه من تأثر الشع ب الإيرانى بما حدث فى مصر من قيام ثورة 23يوليه 1952م (35) 0 فيتخذ منها نموذجاً يحتذى به ويحاول تطبيق مبادئ هذه الثورة فى إيران ، والقضاء على النظم الإقطاعية بها 0

وأدى اكتشاف البترول فى البحرين واحتمال وجوده فى قاع الخليج العربى – إلى جعل إيران تتمسك بضم البحرين إليها لما يترتب على ذلك من امتلاكها للمياه التى تفصل البحرين والساحل الإيرانى ، لذلك نجد أن مطالب الحكومة الإيرانية بالبحرين ازدادت بعد اكتشاف البترول بها 0 فقد أشار السيد حسين علاء رئيس الوزراء الإيرانى فى حديثه الصحفى لجريدة اطلاعات الصادرة فى 1956/7/23م إلى استخراج البترول من قاع الخليج الفارسى باعتباره امتداداً للأراضي الإيرانية وحدود هذا الامتداد تحدد بأشكال مختلفة ، وأنه إذا أصبح لإيران سيادة ولو اسمية على البحرين فإن حدود الحافة القارية الإيرانية تمتد إلى قرب السواحل الشرقية للخليج العربى ومعنى ذلك ضم الخليج برمته إلى إيران بما فيه من ثروة بترولية (36) 0

أمام هذه العوامل السابقة أثار الشاه من جديد مشكلة البحرين وبصورة عنيفة حتى يظهر أما شعبه فى صورة البطل الذى يسعى لتحقيق الآمال القومية ويقف فى وجه بريطانيا ، وأن يحقق لشعبه آمالاً فى البحرين تغذيها الصحافة بين الحين والآخر ، ولذلك أراد الشاه أن يصرف نظر شعبه عن فشل سياسته الخارجية وعدم قدرته على الخروج من الأزمة الاقتصادية التى مرت بها البلاد (37) 0

وقام شاه إيران بزيارة إلى أوربا فى مايو عام 1957م زار خلالها عدد من الدول الأوربية على رأسها بريطانيا ، وترددت فى الصحف الإيرانية عقب هذه الزيارة أن الشاه بحث قضية البحرين فى العواصم الأوربية التى قام بزيارتها ، وأن الدول الأوربية أيدت وجهة النظر الإيرانية فى البحرين ، لكن

الشاه نفى ذلك وأكد بأنه لا يعتبر البحرين تابعة لأى جهة غير إيران ، ومن ثم لا داعى لإجراء مفاوضات بشأنها مع أى دولة أخرى 0 واختتم الشاه تصريحاته بقوله " إننا لا نقول لأحد أعيدوا لنا البحرين لأننا نسلم بأن البحرين لنا وحدنا ، وأن هناك بعض الصعوبات التى تعترض المسألة فى الوقت الحاضر ، لأن هناك شخصاً يسمى نفسه حاكم الجزيرة ، وقد قام بعقد اتفاقات مع جهات تعتبر نفسها متعاقدة معه ، إلا أن ذلك كله لا يعتبر قائماً بالنسبة لنا ، فإن حقوقنا فى البحرين واضحة لدرجة أننا لا نحتاج إلى ترديد الحديث عنها ، إذ أن ذلك قد يعنى اعترافاً ضمنياً من جانبنا بحقوق لجهات أخرى غيرنا فى الموضوع " [38] 0

يتبين من تصريحات الشاه بأنه يريد إغلاق الحديث فى قضية البحرين ، كما أنه غير مستعد لإثارته أو الحديث فيه مرة أخرى ، وربما يعود ذلك إلى إحساس الشاه والحكومة الإيرانية بالتورط إزاء القرار الذى سبق إعلانه باعتبار البحرين المديرية الرابعة عشر لإيران ، وعجزهم التام فى جعل هذا القرار حقيقة واقعة 0

وقد أشارت السفارة المصرية بطهران فى مذكرتها إلى الخارجية المصرية فى 18مايو عام 1959م بشأن ما ذكره شاه إيران من أن البحرين تعتبر من وجهة النظر الرسمية أرضا إيرانية – ليس إلا ترديداً للعبارات الرنانة التى يرددها الشاه والمسئولون الإيرانيون الخالية من الأفعا ل الحقيقة ، لأنه كان من الصعب على الشاه والحكومة الإيرانية التراجع أمام الرأى العام الإيرانى بعد أن أعلنوا رسمياً ضم البحرين إلى إيران ، وفى الوقت ذاته كانوا يدركون مدى عجزهم عن تنفيذ مثل هذا القرار ، كما أن الإجراءات التى اتخذها شيخ البحرين التى تتمثل فى منعه دخول الرعايا الإيرانيين ومنع الصحف والبريد القادم من إيران ، جعلهم يدركون بأن ترديد العبارات الجوفاء شيء والحقيقية

شيء آخر ، بالإضافة إلى أن السياسة البريطانية لم تكن على استعداد لإثارة قضية البحرين خلال زيارة الشاه لها ، مما قد يترتب على ذلك من إثارة العلاقات بينها وبين العراق ، ولعل ذلك يبين نفى الشاه إثارة موضوع البحرين خلال زيارته الأوربية [39]0

مما سبق يتضح أن قرار الحكومة الإيرانية بضم البحرين لها واعتبارها الولاية الرابعة عشر لها ، كان أحد الأدوات السياسية التى لجأ إليها شاه إيران كلما أوعزت إليه الحاجة إلى دوافع سياسية لإبعاد نظر شعبه عن سوء أحواله وفشل سياسته 0 فالحكومة الإيرانية كان ت دائما تثير مسألة البحرين كلما أرادت أن تشغل الرأى العام الإيرانى عن المشاكل الداخلية التى تمر بها بلادهم 0 كما أن إثارة إيرا ن مشكلة البحرين من وقت لآخر إنما هو فى الواقع سلسلة من فرص تخلقها إيران لتؤكد حقها فى البحرين وأن هذا الحق لا يضيع بالتقادم 0

- **موقف المملكة العربية السعودية من عروبة البحرين :**

بدأت العلاقات بين المملكة العربية السعودية وإيران منذ قيام تبادل التمثيل السياسى بين البلدين فى عام 1947م ، وقام الملك سعود بزيارة إيران فى عام 1955 زيارة رسمية بناء على دعوة من شاه إيران ، وكان من الطبيعى أن يتطرق الحديث بين العاهلين حول حلف بغداد ، وأن يحاول الملك سعود إثناء إيران عن الدخول فى هذا الحلف الذى كان لا يزال فى طور التكوين ، ولكن من الواضح أن المباحثات بين الطرفين فى هذا الموضوع لم تثن إيران عن قرارها فى الانضمام للحلف ، ورغم ذلك لم تتأثر العلاقات بينهما ، بل اتسمت فى معظم الأحوال بروح الود والصداقة ، فقام الشاه فى مارس 1957م بزيارة الرياض رداً على زيارة الملك سعود ، وأعلن فى البيان المشترك الذى أذيع عند انتهاء الزيارة

أنهما ناقشا المسائل المهمة المتعلقة بالشرق الأوسط ، ولم يتضمن البيان أى شىء عن البحرين [40] 0

وقد بدأ الخلاف بين الجانبين عندما أصدرت المملكة تصريحاً فى ديسمبر 1957 وصفت فيه محاولة الحكومة الإيرانية جعل البحرين المديرية الرابعة عشر لإيران بأنه "تجاهل لأبسط المعلومات الجغرافية " وأظهرت في التصريح أيضاً أن البحرين امتداد طبيعى لجزيرة العرب وجزء لا يتجزأ منها [41] 0 وقد ترتب على إصدار المملكة العربية السعودية لذلك البيان قيام وزير الخارجية الإيرانى الدكتور أردلان باستدعاء السفير السعودى واحتج لديه على ما ورد فى هذا البيان ، ومن ثم بدأت العلاقات بين البلدين تدخل فى دور يتسم بالتوتر أكثر مما يتسم بالود ، وزاد من حدة التوتر أن عم شيخ البحرين أدلى بتصريحات فى بومباى فى أول مارس 1958م ذكر فيها أن هناك مشروعاً لتكوين اتحاد من المملكة العربية السعودية والكويت والبحرين [42] 0

فقد قام الأمير عبد الله بن عيسى آل خليفة عم أمير البحرين بزيارة الرياض فى عام 1958م وفاتح الملك سعود فى أمر الخلاف بين البلدين حول المياه الإقليمية بينهما و تبعية بعض الجزر ، وحث الأمير عبد الله بن عيسى على ضرورة حل هذا الخلاف بين الشقيقين [43] ولذلك عندما قام شيخ البحرين بزيارة المملكة العربية السعودية فى عام 1958م تم التوصل إلى عقد اتفاقية مياه الحدود المشتركة بين الجانبين فى نفس العام وتضمنت نصوص الاتفاقية ؛ تقسيم المياه بين البحرين والشاطئ السعودى بحيث تمتلك المملكة الجزر التى طالبت بها وفى الوقت نفسه تسيطر البحرين على الجزر التى فى الجانب الآخر ، وأن تقتسم المملكة العربية السعودية مع البحرين أرباح البترول فى بعض الآبار الواقعة شمال وشرق البحرين على أن تتكفل المملكة بعمليات التنقيب والاستخراج ،وكذلك تشكيل لجنة لدعم الحدود المائية بين البلدين [44]

وعلى الرغم ما للاتفاقية من أهمية اقتصادية إلا أن إيران أعطت الجانب السياسى لها أهمية خاصة لأنها كانت تخشى من أن المحادثات التى دارت فى الرياض بين المملكة والبحرين قد تناولت أشياء أكثر من مجرد عقد هذه الاتفاقية ، بل كان يساورها الخوف من أن يكون هناك اتفاق آخر قد تم خلال اجتماعات الرياض بتكوين اتحاد يضم إمارات الخليج العربى مع السعودية ، وبخاصة أن السياسة البريطانية كانت تسعى إلى إنشاء اتحاد يضم إمارات الخليج تحت ظل النفوذ البريطانى ، وتعتقد إيران بأنه عقد فى المنامة اجتماع سري فى يوليو عا م 1958م بناء على دعوة من شيخ البحرين وحضره مندوبون عن بقية الإمارات التى يسيطر عليها النفوذ البريطانى ، كما حضره المقيم البريطانى فى البحرين لبحث هذا الأمر [45] 0

ولم يبد الملك سعود أى موافقة على تكوين هذا الاتحاد إلا أن السياسية الإيرانية كانت تخشى من أن يؤدى الخلاف القائم بين الملك سعود وعبد الناصر قد هيأ لبريطانيا الفرصة التى كانت تنتظرها منذ أمد طويل بإبعاد دول وإمارات الخليج عن مصر ، وأنها لذلك قامت بنشاطها الأخير الذى بدأ فى زيارات شخصياتها الدبلوماسية للمنطقة ، والذى ظهرت نتائجه بقيام شيخ البحرين بزيارة السعودية 0 وتصورت إيران أ ن ثمة اتفاقاً مبدئياً قد تم خلال محادثات الرياض بين الملك سعود وشيخ البحرين بشأن تكوين اتحاد من إمارات الخليج العربى تتزعمه السعودية ، وإن اتفاقية مياه الحدود المشتركة لم تكن سوى خطوة لحل الخلافات تمهيدا لهذا الاتحاد ، وأن السياسة البريطانية كانت تسعى لجعل الملك سعود فى مركز الزعامة لهذا الاتحاد الذى سيضم الإمارات الواقعة تحت نفوذها ، حتى يتغاضى مؤقتاً عن إثارة قضية البوريمى [*]، وتضمن من جهة أخرى وهو الأهم عزل إمارات الخليج العربى عن تيار القومية العربية التى أصبح جمال

عبد الناصر رمزا لها [46] 0

وتوقعت الحكومة الإيرانية أن تعلن المملكة العربية السعودية عن تكوين اتحاد عربى يضمها هى وإمارات الخليج العربى وضم لبنان إلى هذا الاتحاد ،إذ كانت الحكومة الإيرانية ترى فى زيارة رئيس الوزراء اللبنانى للبحرين من أجل بحث هذا الاتحاد العربى ، ولذلك احتجت إيران لدى لبنان على هذه الزيارة [47] ، ولكن السؤال الذى يطرح نفسه ما هو موقف إيران لو تم بالفعل تكوين المملكة العربية السعودية لاتحاد يضم إمارات الخليج ومن بينها البحرين ؟

وفى الحقيقة أن المملكة العربية السعودية لم تكن على استعداد لتغيير موقفها من البحرين للاحتفاظ بصداقة إيران ، وفى الوقت نفسه لم ترد رداً غير ودى على مذكرة الاحتجاج التى قدمتها إيران إليها لعقدها اتفاقاً مع البحرين ، لأن المملكة العربية السعودية حصلت على موافقة الحكومتين البريطانية والعراقية على الاتفاقية ، كما حصلت على موافقة شركات البترول الأمريكية فى المنطقة ، وفى هذه الحالة لن يهم المملكة العربية السعودية كثيراً أن تلق بالاً إلى احتجاج إيران وخاصة أن الفوائد التى ستجنيها من وراء اتفاقها مع البحرين أهم لديها من صداقة إيران ، وقد نشرت إحدى المجلات الإيرانية أن المملكة لن ترسل رداً ما على الاحتجاج الإيرانى [48] 0 وذلك حتى لا تثير الحكومة الإيرانية وتزداد العلاقات بين الجانبين توتراً فى وقت كانت المملكة تحاول إثناء إيران على الانضمام إلى حلف بغداد ، علاوة على أن الدول العربية كانت فى أمس الحاجة إلى تهدئة الأجواء مع قوة كبيرة فى المنطقة مثل إيران فى ظل الأحداث الجسام التى تمر بها الأمة العربية 0

وأما عن الجانب الإيرانى فقد سبق أن صرح رئيس الوزراء وأكد ذلك وزير الخارجية أن إيران ستقطع علاقاتها مع أى دولة تضم البحرين معها فى اتحاد 0 وأنه من الصعب التنبؤ بموقف الحكومة الإيرانية إذا ما تم إنشاء اتحاد يضم

المملكة العربية السعودية والبحرين ، وهل ستضطر إيران فى هذه الحالة إلى تنفيذ تهديداتها ؟ وقد اكتفت إيران بالاحتجاج لدى المملكة عن طريق سفيرها فى جدة ، وصرح السيد أردلان وزير الخارجية الإيرانى ، أن إيران لا تعترف بالاتفاق الأخير بين السعودية والبحرين ، كما لوحت بعض الصحف بمناسبة هذا الاتفاق بأنه لن يسمح للحجاج الإيرانيين بالسفر إلى السعودية ، كما نادت بعض الجرائد بالاعتراف بإسرائيل [49] 0

ويبدو أن منع الحج ، هو قرار خطير لا تجرؤ الحكومة الإيرانية على اتخاذه حتى لا تثير الشعور الدينى لدى عامة الشعب الإيرانى وصرح فعلا بهذه المناسبة أحد الزعماء الدينيين السيد بهبان ، بأنه مع التسليم بأن مسألة البحرين حيوية لإيران ولا يمكن لدولة صديقة تجاهلها ، فإن موضوع الحج أمر مستقل تماماً ولا يجب مسه ، حتى فى حالة قطع العلاقات الدبلوماسية بين إيران والمملكة العربية السعودية [50] 0

وبالنسبة لاعتراف إيران بإسرائيل رداً على موقف المملكة العربية السعودية فإنه من الصعب على الحكومة الإيرانية أن تتخذ مثل هذا القرار لأنه يعرض حلف بغداد للخطر ، حيث إن استمرار العراق فى هذا الحلف فى ظل اعتراف إيران بإسرائيل سيصبح أمراً مشكوكاً فيه ، كما أن بعض الساسة فى إيران ويشاركهم فى الرأى عدد من الإيرانيين الذين لا ينظرون بعين الارتياح إلى سياسة إيران بخصوص البحرين ويعتبرونها غير سديدة ، أنه ليس من المعقول أن تقطع العلاقات الدبلوماسية مع المملكة العربية السعودية لعقدها اتفاقاً مع البحرين ، وتبقى إيران شريكة لبريطانيا – صاحبة الأمر والنهى فى البحرين – فى حلف بغداد [51] 0

وهكذا بات واضحا أن المملكة العربية السعودية لم تلق بالا للاحتجاج الذى قدمته الحكومة الإيرانية على موقفها تجاه البحرين ، كما رفضت المملكة

كل ما أذاعته الصحف الإيرانية وكذا الخطاب الرسمى الإيرانى بخصوص البحرين ، لأنها تعتبر البحرين دولة عربية خالصة ، وأرسل الملك سعود برقية بهذا المعنى إلى أمير البحرين ، ولم يعلن هذا الرأى رسمياً وصراحة فى بيان رسمى ، ويبدو أن الداعى إلى ذلك عدم تفسير الموقف السعودى بأنه يتوافق مع الموقف البريطانى فى هذه القضية حيث إن السياسة البريطانية أعلنت رفضها للادعاءات الإيرانية فى البحرين ، وحتى لا يؤُل الرأيان السعودى والبريطانى تأويلاً غير صحيح 0 كما رأى الملك سعود أن يدرس موضوع البحرين فى مجلس جامعة الدول العربية المقرر عقده فى ديسمبر عام 1957م 0 (52)

وفى إطار اهتمام المملكة العربية السعودية بقضية عروبة البحرين وعلى أثر تجدد الادعاءات الإيرانية فى البحرين – بعث الملك سعود برقية إلى الرئيس المصرى جمال عبد الناصر سلمها إليه سفير المملكة بالقاهرة ، وأشار الملك سعود فى برقيته أن إثارة إيران موضوع البحرين ليس بالجديد فقد أثير أكثر من مرة ،

وأن المملكة صرحت بعروبة البحرين ، وقدم حكامه ، وأن المملكة قدمت احتجاجاً للحكومة الإيرانية فى حينه ، وكان من رأيه إذا توقفت إيران عن الحديث فى هذه القضية عند هذا الحد فليس هناك داعٍ لإثارة القضية مرة ثانية ، وأما إذا عادت لهذه النغمة ثانية ، فأنه يجب توحيد الرأى والاتفاق مع مصر على خطة لدحض الادعاءات الإيرانية [53] 0

وكان الملك سعود يقصد من عبارة قدم حكام البحرين أن الأسرة الحاكمة بها تولت الحكم منذ مدة طويلة وهى أسرة عربية هاجرت من شبه الجزيرة العربية إلى البحرين مما يؤكد عروبة البحرين 0 ويبدو أن الملك سعود كان لا يرغب فى إثارة قضية البحرين فى ذلك الوقت ، خشية توتر العلاقات مع دولة

إسلامية ، فى ظل الظروف الصعبة التى تمر بها الأمة العربية حيث الصراع العربى الأسرائيلى و العدوان الثلاثى على مصر، وإن كان السفير المصرى بالسعودية رأى ضرورة إثارة الموضوع من خلال مصر فى اجتماع الجامعة العربية ، لأن ذلك سيكون له الأثر الطيب فى نفوس أهالى البحرين [54] 0

كما أرسل الملك سعود برقية للسفارة السعودية بطرابلس لتسليمها إلى ملك ليبيا ، يطلب فيها تدخل ملك ليبيا والحكومة الليبية فى النزاع البريطانى الإيرانى حول البحرين ، وقد تضمنت هذه البرقية شقين الأول توسط الملك أو الحكومة الليبية بالسعى لدى إيران لعدم التمسك بالمطالبة بالبحرين باعتباره ا إقليماً إيرانياً ، لأن ضم البحرين إلى إيران يثير الدول العربية كلها ، ويعرضها لغضب هذه الدول ، والشق الثانى من البرقية يوصى الملك سعود فيه ليبيا بدعوة مجلس الجامعة العربية لاتخاذ قرار موحد فى هذا الشأن [55] 0

وقد أبلغت الخارجية الليبية السفارة السعودية بأن الحكومة الليبية اتصلت بسفرائها فى الخارج ليتصلوا بسفراء إيران ليقوموا بالرجوع إلى حكومتهم حتى تتخلى إيران عن المطالبة بالبحرين ، كما وعدت وزارة الخارجية الليبية فى مذكرتها للسفارة السعودية بدعوة مجلس جامعة الدول العربية للنظر فى هذا الموضوع [56]0

وأفاد وزير الخارجية السورى السفير المصر ى بالنيابة فى دمشق أن السفير السعودى طلب منه استدعاء الوزير المفوض الإيرانى فى دمشق ولفت نظره إلى أن الإجراءات التى تتخذها إيران إزاء البحرين تسيء إلى علاقاتها بالبلاد العربية وذكر السيد الوزير أنه سيستدع ى الوزير الإيرانى لإبلاغه رأى الحكومة السورية ، كما طلب من السفير المصرى بالنيابة أن تقوم الحكومة المصرية بالاتصال بالسفارة الإيرانية فى القاهرة وإبلاغها وجهة النظر العربية حتى يكون الإجراء فى هذا الشأن جماعياً من ناحية العرب [57] 0 وهكذا لعبت المملكة

العربية السعودية دوراً مهماً فى دعوة الدول العربية للتكاتف فيما بينها واتخاذ رأى موحد لمواجهة الادعاءات الإيرانية والتأكيد على عروبة البحرين 0

وقد علقت الإذاعة السعودية حول ما نشرته بعض الإذاعات والصحف حول البحرين فأذاع راديو مكة المكرمة ما ذكرته وكالات الأنباء العالمية من قيام إيران بإصدار تعليمات باعتبار جزر البحرين جزءاً من إيران ، وأعربت الصحافة العربية عن رأى الأمة العربية بأسرها بشأن هذا الخبر الذى تناقلته وسائل الإعلام العالمية ، لكن الإذاعة السعودية لم تتسرع فى التعليق على هذا الخبر الذى تناقلته وسائل الإعلام العالمية ، بل تريثت فى الحديث فيه حتى يكون لما يقال أساس رسمى يمكن مناقشته ، أو توجه إليه وجهة نظر حكومية ، ويبدو أن السبب الذى دفع الإذاعة السعودية إلى التمهل فى مناقشة هذه القضية هو أن معظم سوء التفاهم بين الدول والشعوب الصديقة والمتجاورة ينشأ نتيجة مثل هذه الأنباء التى تأتى من مصادر أجنبية لذلك رأت وسائل الإعلام السعودية ألا تتسرع فى التعليق عليها حتى تتحدث فيه الجهات المختصة بالمملكة ، ولكن عندما تناولت الصحافة الإيرانية هذا الموضوع فقد علقت الإذاعة السعودية على ما نشرته الصحف الإيرانية بتأكيد استغرابها لهذه الدعوى التى تنتهز الصحافة الإيرانية كل مناسبة لتثيرها مع الأمة العربية فى هذه الظروف الحرجة التى تتخطاها المنطقة الحساسة من الشرق الأوسط [58] 0

وأعلنت الإذاعة السعودية بأن البحرين امتداد طبيعى لجزيرة العرب وجزء لا يتجزأ منها وهى بلاد لها وضعها الخارجى الذى يسعى أهلها للحصول معه على الحرية والاستقلال لبلادهم ، ليساهموا مع جيرانهم وإخوانهم فى التقدم والحضارة والوحدة العربية المنشودة التى يسعى إليها الجميع ، وأن التشكيك فى هذا المبدأ يعد نكراناً لواقع الحال وتجاهلاً لأبسط المعلومات الجغرافية ، كما أكدت الإذاعة على ما صرح به الملك سعود من قبل بما لا لبس فيه ولا شك بأن البحرين

بلاد عربية ليس لغير أهلها حق تقرير مصيرها والحكم على مستقبلها وهى تقع تحت حكم آل خليفة الذين حكموها منذ مئات السنين وتربطهم بالأسرة المالكة فى السعودية وبهذه البلاد أحسن الروابط وأصدقها ، كما أنها جارة عزيزة للمملكة العربية السعودية [59]

وقد أعجبت الدبلوماسية المصرية ببيان المملكة العربية السعودية وثباتها على موقفها إزاء قضية عروبة البحرين ، وفى سؤال لوكيل وزارة الخارجية السعودية السيد محمد محتسب من مستشار السفارة المصرية بالسعودية ، هل حدث احتجاج من إيران على هذا البيان السعودى ومحاولة من جانب إيران لعدول المملكة عن موقفها ؟ أجاب السيد محمد محتسب بأن المملكة ثابتة على المبدأ مهما حدث من محاولات أو تأثيرات وأن الأيام ستثبت أنهم لن يفرطوا أو يرجعوا فى أى مبدأ أو قول أعلنوه فأخبره المستشار المصر ى بأن مصر أيضاً تؤيد هذا المبدأ بكل قوة ولن تألو جهداً عن تأييده فى جميع المحافل الدولية [60]

وأرسل الملك سعود برقية إلى جمال عبد الناصر تضمنت البرقية تصريح السيد على أردلان وزير الخارجية الإيرانى فى مجلس النواب الإيرانى بأن الحكومة الإيرانية ستتخذ كافة الخطوات التى من شأنها تحويل البحرين إلى ولاية إيرانية ، وأنه ما دامت المسألة ذات طابع داخلى محض فلا خوف من إثارة التدخل الخارجى ، وأشارت البرقية أيضاً قيام وزير الخارجية الإيرانى بشجب التصريح الذى أدلى به اللورد فيدور وزير الدولة البريطانى الذى قال فيه أن إيران لم تعد بعد الآن تدعى ملكية على البحرين ، وأضاف السيد أردلان أن بلاده لديها من الوثائق الرسمية ما يدلل بشكل قاطع على حق إيران فى ملكية البحرين ، ولذلك حث الملك سعود فى برقيته إلى ناصر بضرورة تضافر الجهود العربية من أجل الدفاع عن عروبة البحرين لأنها قطر عربى شقيق وعلي الجميع مؤازرته وحفظ كيانه وبقائه على مشايخه وعروبته ، كما أكد الملك سعود على ضرورة قيام حكام

العرب بتقديم النصيحة إلى الحكومة الإيرانية بعدم إثارة هذه القضية والتأكيد لها على عروبة البحرين ، كما كتب الملك سعود إلى شاه إيران وطلب منه استعمال الحكمة وبعد النظر وعدم إثارة أى مشكلة بين العرب وإيران 0 ورأى الملك سعود أيضاً ضرورة عقد مجلس جامعة الدول العربية لاتخاذ قرار موحد إزاء هذه القضية ، واختتم الملك سعود برقيته لناصر بأن يوفق الله الجميع لما فيه الرشاد والصواب وما فيه خير العروبة والإسلام [61] 0

وقد قدمت إيران احتجاجاً للمملكة العربية السعودية على ما صرحت به فى شأن البحرين وبعد أن أبلغ السفير الإيرانى الرد بواسطة وزارة الخارجية بتاريخ 12/1/ 1957م عاد السفير وطلب رداً كتابياً على احتجاجه وقد أعد الشيخ يوسف يس – مستشار الملك ونائب وزير الخارجية السعودى – رداً إلى الحكومة الإيرانية بين فيه أن السعودية تعتبر البحرين إمارة عربية صديقة منذ وقت طويل وأن بين المملكة والبحرين اتفاقات ومعاهدات قديمة و ذكر الشيخ يس أن المذكرة تم صياغتها بلهجة شديدة جداً [62] 0

وقد تعرضت المملكة العربية السعودية لهجوم عنيف من جانب الصحافة والمسئولين الإيرانيين عندما قامت بعقد اتفاق مع شيخ البحرين فيما يتعلق بمياه الحدود المشتركة ، وعندما ترددت الإشاعات بأن السعودية تنوى ضم البحرين والكويت فى اتحاد واحد ، لدرجة أن رئيس الوزراء الإيرانى هدد بقطع العلاقات مع المملكة ، واستنهضت إحدى الصحف الحكومية لإعلان التعبئة العامة وهددت أخرى بأن رجال الدين سيدعون الشيعة إلى عدم الحج فى الأراضى السعودية [63] 0ولذلك رفضت إيران اتفاقية التعاون الاقتصادي الموقعة بين المملكة العربية السعودية والبحرين عام 1958م ، وفي هذا الاتجاه أيضاً اعتبرت إيران المشروع السعودي بإقامة جسر يربط بين المملكة والبحرين بمنزلة إجراء تتخذه السعودية لإحباط أي محاولة تقوم بها إيران لضم البحرين 0

موقف جامعة الدول العربية من عروبة البحرين :

كان للجامعة العربية موقف حاسم تجاه الادعاءات الإيرانية فى البحرين ، حيث تمسكت بعروبة البحرين فى مواجهة هذه الادعاءات ، فقد أثارت إيران قضية البحرين ، وادعت بأنها جزء من أراضيها ولا يجوز للطائرات الهبوط فى مطار البحرين إلا بإذن سابق من إيران وقدمت بذلك مذكرة إلى بعض البعثات الدبلوماسية العربية فى طهران ، وتم عرض هذا الموضوع على اللجنة السياسية للجامعة العربية فى 29 نوفمبر 1954م [64] 0

وتقدمت اللجنة السياسية إلى مجلس الجامعة العربية بتوصية فى هذا الموضوع ، وقد أقر المجلس التوصية بتاريخ 1954/12/11م ، وصدر قرار الجامعة رقم 845 مسجلاً موقف الدول العربية جميعاً من إدعاء إيران وهو أن البحرين بلد عربى غير خاضع لسيادة إيران ولا تربطه بها علاقة تبعية من أى نوع كانت [65] 0 وكتبت مذكرة بشأن هذا الموضوع أرسلت إلى البعثات الدبلوماسية العربية للاستشهاد بها فى مواجهة الادعاءات الإيرانية فى البحرين فى جميع المحافل الدولية ، وتضمنت هذه المذكرة ما يشير إلى استغراب مجلس الجامعة العربية من قرار إيران باعتبار البحرين جزءاً من أراضيها وأنها منطقة إيرانية داخلية وأكدت المذكرة على أن البحرين بلد عربى غير خاضع لسيادة إيران ولا تربطه بإيران علاقة تبعية من أى نوع كما جاء فى قرار مجلس جامعة الدول العربية ، كما رفضت المذكرة الادعاءات الإيرانية فى البحرين [66]

وفى الدورة الثالثة والعشرين لمجلس جامعة الدول العربية والتى عقدت فى الفترة من 27إلى 31 / 3 / 1955م أعيد النظر فى موضوع البحرين وإيران فقد تقدمت لبنان بمذكرة إلى مجلس جامعة الدول العربية تتضمن حديث جرى بين الوكيل الدائم لوزارة الخارجية الإيرانية ووزير لبنان فى طهران

، وأوضحت فيها حرص إيران على توثيق العلاقات الأخوية مع الأقطار العربية وأن الحكومة الإيرانية قلقة من قرار مجلس جامعة الدول العربية ، وما صحبه من حملات صحفية على المسئولين فى إيران ، كما أشارت المذكرة إلى تضامن إيران مع العرب فى قضية فلسطين رغم مصالح الإيرانيين المقيمين فى إسرائيل 0 ولذلك طالبت لبنان فى هذه المذكرة بعدم إثارة قضية البحرين أو تقديم مذكرات لإيران بصددها حسما للجدال والخلافات بين العرب وإيران [67] 0

وأرسلت مصر أيضاً مذكرة إلى الجامعة العربية بينت فيها أن إيران علمت بقرار جامعة الدول العربية الخاص بالبحرين ، ولذا سارعت بالاتصال بالبعثات الدبلوماسية العربية فى طهران راجية إغفال مذكرة الجامعة العربية والتى تتضمن قرار الجامعة الخاص بعروبة البحرين ، واعتبارها كأنها لم تكن حفاظاً للعلاقات الودية بين إيران والعرب واتفق رؤساء البعثات الدبلوماسية العربية على مراجعة حكوماتهم فى هذا الموضوع [68] 0

وجاءت المذكرة الثالثة من سوريا وكانت وجهة نظر الحكومة السورية ضرورة التريث فى تقديم رد جامعة الدول العربية بخصوص قضية البحرين وذلك لأن الحكومة الإيرانية علمت بقرار اللجنة السياسية بجامع ة الدول العربية والذى يعبر عن وجهة النظر العربية فى قضية البحرين ، مما كان له رد فعل قوى فى الصحافة الإيرانية ، وأن إيران كانت حريصة على عدم التوسع فى الموضوع خشية عواقبه ، ومن ثم طالبت سوريا من الجامعة إتباع الحكمة حتى لا يؤدى التقرير إلى فتور فى العلاقات العربية الإيرانية ، كما يؤثر على تضامن إيران مع العرب فى القضية الفلسطينية 0 وأما المذكرة الرابعة فتقدمت بها العراق أوضحت فيها تصريح وزير خارجية إيران الذى أكد فيه أن جامعة الدول العربية لا تملك الصفة الرسمية لتؤخذ آراؤها بنظر

الاعتبار ، وأن إيران ستحتفظ بحقها فى البحرين ولن تنظر بعين الاهتمام لأية تصريحات سواء على مستوى الأفراد أو المحميات غير المسئولة [69] 0

وقد أشارت جامعة الدول العربية فى تعقيبها على هذه المذكرات إلى أن مناداة إيران بالسيادة على البحرين أصبح من تقاليد السياسة الإيرانية وليس لها أى صدى فى نفوس الشعب البحرينى أو أدنى تأثير على الإدارة التى تحكمها ، وتتبعت الأمانة العامة فى تعقيبها تاريخ البحرين منذ احتلال البرتغال لها عام 1507م إلى أن بدأت أسرة آل خليفة من قبيلة عتيبة تحكمها منذ عام 1783م حتى الوقت الحاضر [70] 0 وأوصت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بإرجاء تقديم رد الجامعة العربية على المذكرة الإيرانية بخصوص إدعاءاتها فى البحرين ، مع التنويه بضرورة المضى فى سياسة الجامعة التى تعنى بالبلاد العربية فى الخليج العربى وتسعى لتأييد استقلالها تنفيذاً لميثاق الجامعة واستجابة لروابط الأخوة ، وتقديراً لما قد يتمخض عنه صراع البترول المحتدم فى هذه المنطقة الغنية بمصادر الثروة الطبيعية ، وقرر المجلس توصية لجنة الشئون السياسية بأن تعتبر الموضوع منتهياً [71] 0

وقد أيدت الحكومة المصرية هذا القرار وأنها لا ترى خلافاً لما شمله هذا القرار من معانى 0 وأشار السفير المصرى فى طهران أن إعلان ضم البحرين إلى إيران مناورة سياسة بهدف تحقيق نتائج معينة تتمثل فى تدعيم مركز الشاه تجاه شعبه والظهور بمظهر البطل القومى الذى يعمل على استعادة مجد الشعوبية الإيرانية على الشعوب العربية [72] 0 وكان من رأى القائم بأعمال السفارة المصرية بطهران بالنيابة – محمد حسن الزيات – أن من حق الشعب البحرينى اختيار مصيره بإجراء انتخابات أو استفتاء حر وأن على مصر أن تعلن بأنها تؤيد نتيجته أياً كانت سواء باختيا ر الاستقلال أو الانضمام لإيران وكان يرى أن هذا أم ر بعيد ، فهذه هى سياسة مصر

التى تسير عليها فى حق الشعوب اختيار مصيره ا والتى تؤمن بها فيما يتعلق بقضية البحرين (*) كما فعلت فى السودان ، فقد اتبعت مصر فى مسألة السودان سياسة اتسمت بالحكمة والإيثار معاً عندما تركت للشعب السودانى حق تقرير مصيره ، مرحبة باندماجهم مع مصر أو استقلالهم وكسبهم كأصدقاء ، فالذى يهم مصر هو تحرير السودان من الحكم البريطانى (73) 0

كما رأت السفارة المصرية بطهران أن حل قضية البحرين يجب أن يكون فى مصلحة سكانها من العرب على الرغم من وجود النفوذ السياسى البريطانى والنفوذ الاقتصادى الأمريكى والأطماع الإيرانية ، وأنه ينبغى أن تتفق وجهة النظر العربية بضرورة التصدى لهجرة الإيرانيي ن للبحرين وأن على شيخ البحرين أن يكون يقظاً لذلك (74) 0

وكانت مسألة معرفة عدد السكان الأجانب وبخاصة الإيرانيين فى إمارات الخليج العربى محل اهتمام الخارجية المصرية حيث طلبت من سفرائها لدى الدول المطلة على الخليج العربى ببيانات إحصائية عن عدد الجاليات الأجنبية والإيرانية بالإمارا ت العربية الواقعة على الخليج وعدد سكانها ، ووجد السفير المصرى ببغداد توفيق إسماعيل قطامش صعوبة فى الحصول على إحصائيات رسمية دقيقة أو حديثة ولكن كل ما أمكن جمعه عبارة عن بيانات من بعض المراجع الأجنبية0

وكان تقدير عدد سكان البحرين والجاليات الأجنبية عام 1953م على النحو التالى :

العدد	الجنسية
91179	**السكان الأصليون**
6934	**إيرانيون**
3043	**هنود وباكستانيون وجاويون**
2526	**سعوديون**

2466	**عمانيون ومسقطيون**
2208	**أوربيون وأمريكيون**
1264	**جنسيات أخرى**
109620	**إجمالى عدد السكان والجاليات الأجنبية(75)0**

بينما وجد السفير المصرى بطهران صعوبة فى الحصول على إحصاءات إيرانية رسمية م ن المسئولين الإيرانيين عن تعداد الإيرانيين فى الخارج وتوزيعهم نظرا للظروف الحساسة التى تحيط بقضية البحرين ، كما أن الأفراد الذين حاولت السفارة الحصول منهم على هذه المعلومات على صلة بالسلطات المحلية لذلك تعاملت معهم السفارة بحذر ، فضلا عن أن المعلومات التى أخذتها من بعض الأفراد لا يمكن التسليم بأنها دقيقة أو عامة وزاد من صعوبة الحصول على بيانات دقيق ة فى هذا الشأن أن البعثات والجاليات العربية فى طهران ليست لديها أى معلومات عن عدد الإيرانيين الذين يعيشون فى إمارات الخليج بصفة عامة والبحرين بصفة خاصة (76)

ويتضح من الجدول السابق أن نسبة عدد السكان الأصليين لمجموع سكان البحرين بلغ حوالى 86% ، بينما لم تتجاوز نسبة الإيرانيين المقيمين فى البحرين حوالى 6% من مجموع السكان و 7% من عدد السكان الأصليين أى أن هناك كثافة سكانية كبيرة لصالح العرب مما يؤكد عروبة البحرين ، كما بلغت نسبة المهاجرين الإيرانيين إلى عدد المقيمين من الجنسيات الأخرى حوالى 60% وهى نسبة كبيرة ، وربما يعود زيادة عدد المهاجرين الإيرانيين فى البحرين سعياً وراء الرزق بعد أن ضاقت بهم سبل العيش فى إيران ، وارتفاع الأجور فى البحرين ، ولذلك فضل عدد كبير من المهاجرين البقاء فى البحرين ورفضوا العودة إلى بلادهم ومنهم من تنازل عن جنسيته من أجل تسهيل إجراء الإقامة ، والبعض الآخر استقر بها وانقطعت صلتهم المادية والروحية بإيران

ورفضوا العودة إليها ولا يتحمسون لدعواها بالسيطرة على البحرين وجعلها جزءاً من أراضيها [77]

وقد استمرالعرب اعتراضهم على القرار الإيرانى بضم البحرين فقد أعلنت العراق على لسان وزير خارجيتها أن البحرين بلد عربى منذ القدم ، وجزء لا يتجزأ من الأمة العربية ، وأن العراق يؤيد شعب البحرين فى احتفاظه بعروبته وكيانه ودعم سيادته و استقلاله [78] 0

وتلقت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية برقية من المفوضية اليمنية بالقاهرة بتاريخ 1957/12/18م ، جاء فيها أن الحكومة اليمنية تلقت باستغراب واستنكار شديدين دعاوى إيران فى البحرين وأضافت أنها تأمل أن تُولِي جامعة الدول العربية الأمر كل اهتمامها وعنايتها وتتخذ كل ما يلزم لتقف الدول العربية موقفا موحداً أمام تلك المزاعم الإيرانية ، وترى أنه من الضرورى اتخاذ رأى موحد وتقترح أن يتفضل الأمين العام باتخا ذ ما يلزم فى هذا الشأن ولتحقيق المصلحة العربية [79] 0

وقد أرسلت جامعة الدول العربية إلى وزارة الخارجية المصرية مذكرة بتاريخ 1958/1/12م بشأن موقف إيران من البحرين وتعرضت المذكرة لبيان تطورات المشكلة وموقف الدول العربية منها ، وجاء فى ختامها أن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ترجو من وزارة الخارجية المصرية أن توافيها برأيها فى هذه القضية حتى يتيسر اتخاذ الإجراءات اللازمة عند الحاجة إليها أو إعادة عرض القضية على مجلس الجامعة [80] 0 وردت وزارة الخارجية المصرية بمذكرتها فى 30 /1/ 1958 بأنها متمسكة بقرار الجامعة فى 1954/2/11م ، فمصر لا ترى رأياً خلاف ما قررته جامعة الدول العربية من أن البحرين بلد عربى غير خاضع لسيطرة أى دولة أجنبية ، كما

طلبت الإدارة العربية بوزارة الخارجية المصرية إرسال هذا الرأى إلى السفارة المصرية بالعراق لإمكان الرد على وزير خارجية العراق [81]

وأشارت الإدارة العربية بوزارة الخارجية المصرية إلى أن سياسة كل من السعودية والعراق التى تهدف إلى دفع إحدى الدول العربية الأخرى كليبيا أو اليمن لإثارة المشكلة أمام الجامعة العربية وذلك رغم تلهفها على إثارة الموضوع واهتمامها الشديد به لمعارضة القرار الإيران ى لمصالحهما الاقتصادية والإستراتيجية فى المنطقة وحرصهما على أن تقف الدول العربية موقفا حازماً تجاه إيران وقد يكون ذلك لرغبة كلتا الدولتين تجنب الحرج أمام إيران التى ترتبط مع العراق بحلف بغداد وتبذل لدى الأخرى مساعيها من آن لآخر لإقامة حلف إسلامى يربط بينها وبين دول المنطقة ، بالإضافة إلى ارتباط الدول الثلاث المعنية فى علاقاتهم بالغرب [82]

ورأت الإدارة العربية بوزارة الخارجية المصرية أيضا إلى أنه على الرغم من أن قرار الجامعة العربية بشأن البحرين فى 11ديسمبر 1954م ، لم يقدم بصفة رسمية– لظروف معينة أبدتها بعض الدول العربية الأعضاء ولا تتصل بجوهر القرار – إلا أن ذلك لا ينفى وجود هذا القرار الذى وافقت عليه الدول الأعضاء والتزمت به وهو مازال قائماً ، كما رأت أيضا فى هذا الصدد إبلاغ الجامعة العربية رأى وزارة الخارجية المصرية والذى يتلخص فى أن مصر مازالت عند موقفها من تأييد قرار الجامعة العربية الصادر فى 1954/12/11م والذى ينص على أن البحرين بلد عربى غير خاضع لسيادة إيران [83] 0

وقد وافقت وزارة الخارجية المصرية على رأى الإدارة العربية بالوزارة ، وأنه من الممكن أن تقوم المملكة العربية السعودية والعراق بإثارة الموضوع فى الجامعة العربية ومن الطبيعى أن تتخذ مصر عندئذ موقفاً موحداً مع دول

الجامعة والذى لا يتعارض مع رأى اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية 0[84]

وأوصت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بإرجاء تقديم رد الجامعة العربية على المذكرة الإيرانية بخصوص إدعاءاتها فى البحرين ، مع التنويه بضرورة المضى فى سياسة الجامعة التى تهتم بالبلاد العربية فى الخليج العربى وتسعى لتأييد استقلالها تنفيذاً لميثاق الجامعة واستجابة لروابط الأخوة ، وقرر المجلس توصية لجنة الشئون السياسية بأن تعتبر الموضوع منتهياً 0[85] ويبدو أن الذى دفع الأمانة إلى اتخاذ هذا المسلك هو أن سبق وأن اتخذت الجامعة بالإجماع قراراً يؤكد على عروبة البحرين وأكدت على ذلك فى أكثر من مناسبة وأيدتها فى ذلك جميع الدول العربية ، ولذلك فلا حاجة للجامعة من تكراره حتى لا تثير الحكومة الإيرانية والصحافة الإيرانية ضدها وضد الدول العربية 0 ومن ثم فضلت تأجيل الرد على المذكرة الإيرانية بشأن إدعاءاتها فى البحرين 0

- **ردود الأفعال الإيرانية حول الموقف العربى تجاه عروبة البحرين :**

أثار موقف مصر تجاه قضية عروبة البحرين ومعارضتها الادعاءات الإيرانية حفيظة شاه إيران الذى كان متحفزاً لتنظيم حملة دعائية ضد مصر خاصة بعد هجوم الصحافة والإذاعة المصرية على قرار إيران بضم البحرين إليها ، وبذلك كسب الشاه إلى جانبه عواطف الشعب الإيرانى وأخذ يوجهها توجيها عدائياً ضد مصر ونكاية بالنظام القائم بها ، وقد حذرت الخارجية المصرية من أن تؤدى حملة الدعاية ضد مصر إلى إيجاد هوة من الخلاف السياسى بين الشعوبية الإيرانية والقومية العربية لحماية النظام الإقطاعى القائم فى إيران من المبادئ الجديدة التى حملت مصر رسالة الدعوة إليها وحمل الرئيس المصرى مشعلها [89] 0

ووجهت الصحافة الإيرانية حملة شرسة ضد الحكومة العراقية بسبب تدخلها من حين لآخر فى شئون البحرين ، وإرسالها قوات بوليسية إلى البحرين لحماية شيخها ومستشاريه من الإنجليز [87] ، فقد قدمت الحكومة الإيرانية احتجاجاً للحكومة العراقية معترضة على سياستها فى البحرين التى تتعارض مع المصالح الإيرانية فيه ، إذ اعترضت على قيام رئيس الوزراء العراقى نورى السعيد والوصى على العرش من قيامهما بزيارة البحرين ، وجاء فى الاعتراض الإيرانى بأنها تلفت نظر الحكومة العراقية بأن إيران تعتبر البحرين جزءا لا يتجزأ من أراضيها ، وتعترض بشدة على تدخل العراق فى شئونه وعزمها على إنشاء قنصلية عراقية فيه[88] 0

وجاء رد الحكومة العراقية فى مذكرة بعثتها وزارة الخارجية العراقية إلى الخارجية الإيرانية جاء فيها أن الحكومة العراقية لن تعترف بحماية أى دولة أجنبية على أى جزء من العالم العربى أو تدخلها فى شئونه وأكدت المذكرة العراقية بأن موقف العراق وسياسته لن يكونا قط مخالفين لروح المودة والوئام وعلاقات الود التى تربطه بإيران ، وفى الوقت ذاته أكدت الحكومة العراقية بأنه ليس من الحكمة اتخاذ إجراء مثل الذى اتخذته إيران لأن فى البحرين حكومة وشعباً أحق من أى جهة أخرى فى تقرير مصير بلادهم [89] 0

ويبدو من الرد العراقى أنه كان حريصاً على استمرار العلاقات الطيبة مع إيران ، وعدم اتخاذ موقف يؤدى إلى توتر العلاقة بين البلدين ، لذا جاء الرد العراقى مبهماً ومختصراً ، ولم يتناول على وجه التحديد النقاط التى أثارتها المذكرة الإيرانية من حيث اعتراضها على زيارة رئيس الوزراء العراقى للبحرين أو إنشاء قنصلية عراقية به ، أو إرسال قوة بوليسية إلى البحرين 0

وفى الواقع أن الحكومة الإيرانية لم تقتنع بالمذكرة العراقية فأعدت مذكرة ثانية أرسلتها إلى الحكومة العراقية فى يونيه عام 1952م ، وأكدت فيها بأنه

ليس هدف الحكومة الإيرانية من الاعتراض على تدخل بعض الدول فى المسألة البحرينية فرض الحماية الإيرانية على البحرين أو إدارة شئونه ، وإنما تهدف إثبات حق سيادة إيران على البحرين وتبعيته لها 0 أى أن إيران تعتبر أن لها وحدها حق السيادة على البحرين من الناحية القانونية ، وذلك بالرغم من فرض بريطانيا حمايتها علي البحرين 0 كما ركزت المذكرة الإيرانية على حرص الحكومة الإيرانية على الاحتفاظ بعلاقات الود التى تربط بين شعبين شقيقين وجارين ينتميان إلى ديانة واحدة ، وتضمنت المذكرة أيضا تهديد من جانب إيران للحكومة العراقية بأن العلاقات بين البلدين ستتأثر إذا حاولت التدخل فى شئون البحرين بما يمس حق سيادتها عليه ، وفى الوقت ذاته تؤكد المذكرة بأن على ثقة من أن الحكومة العراقية لن تقدم على أية إجراء يتعارض مع روح الصداقة والجوار التى تسود العلاقات بين البلدين [90] 0

يتضح مما سبق أن الحكومة الإيرانية حريصة كل الحرص على التمسك من وجهة نظرها بحقوقها التاريخية فى البحرين ، واثبات حق سيادتها عليه ، وأنها لن تتحرك قيد أنملة فى التخلى عن هذا الحق ، بل وتهديد أية دولة بقطع العلاقات معها ، إذا حاولت إنكاره أو اتخاذ سياسة من شأنها المساس به 0

وعندما وجدت الحكومة العراقية أن إيران تقوم بالاعتراض على أى مسلك تتخذه فى إطار العلاقات مع شيخ البحرين كما حدث عند مرور الملك فيصل ملك العراق بالبحرين عند زيارته لباكستان – أعلنتها صراحة وأبلغت وزارة الخارجية الإيرانية بوجهة نظر الحكومة العراقية بأنها لا تعترف مطلقا بسيادة أى دولة أجنبية على البحرين ، وأنه لما كانت إيران تعتبر بلداً أجنبياً بالنسبة للبحرين وغيرها من إمارات الخليج العربى ، لذلك فإن الحكومة

العراقية لا يمكنها التسليم بأى حال من الأحوال بوجهة النظر الإيرانية فى قضية البحرين [91] 0

وتقدمت الحكومة الإيرانية باحتجاج لوزارة الخارجية العراقية عما أذاعته وسائل الإعلام العراقية فيما يتعلق بموضوع البحرين ، واعتبرت ذلك يتعارض مع العلاقات الطيبة بين البلدين الصديقين ، كما أنها تعتبر هذه التصريحات – تصريح وزير خارجية العراق – تدخلاً فى شئونها الداخلية مباشرة [92] 0 وصرح شاه إيران فى مؤتمر صحفى أنه يعطى الفرصة لحكام البحرين للإعراب عن ولائهم لإيران ، وفى هذه الحالة يمكن تعيينهم حكاماً رسميين يمثلون الحكومة الإيرانية فى البحرين التى تعتبره أحد ألوية إيران [93] 0

وقد جرت عادة الحكومة الإيرانية على إثارة مسألة البحرين بشكل يحفز الدول العربية للرد عليها ، فتقوم الصحافة بالتنديد بالموقف العربى تجاه مصالح إيران الحيوية ، وتتهمها بأنها لم تعترف بالجميل عندما لم تساند إيران فى قضية البحرين فى الوقت الذى وقفت فيه إيران إلى جانبهم فى الصراع العربى الإسرائيلى ، كما لوحت هذه الصحف بمسألة الاعتراف بإسرائيل ، وإقامة علاقات اقتصادية وسياسية معها [94] 0

فقد نشرت جريدة كيهان فى عددها الصادر يوم 1957/11/16م بأن السفارة الإيرانية فى بغداد تقدمت بشكوى إلى وزارة الخارجية العراقية بسبب هجوم الصحافة العراقية على إيرا ن نتيجة قرارها الخا ص بضم إيران 0 كما جاء فى الجريدة نفسها رداً على احتجا ج أحد المسئولين فى جامعة الدول العربية بأن إيران لم تعترف فى يوم من الأيام بهذه الجامعة ، وأنها احتجت على بعض الدول العربية التى تعتبر إيران دولة عربية مستقلة 0 ونشرت جريدة كيهان فى نفس العدد ما يفيد اعتراض الحكومة السورية على الإجراء

الإيرانى وتذكيرها بقرار الجامعة العربية الصادر فى عام 1954م بأن البحرين دولة عربية مستقلة [95] 0

وتعرضت الصحف الإيرانية لمسألة البحرين فى مطلع عام 1959م على أثر نشر السفارة الإيرانية فى لندن مذكرة قدمت إلى الحكومة البريطانية احتجاجاً على تصريح لوزير المستعمرات البريطانى بخصوص إنشاء اتحاد بين بعض المحميات فى جنوب الجزيرة العربية ، وانصب غضب هذه الصحف على بريطانيا بإدخالها البحرين ضمن هذا الاتحاد ، وقد أذاعت السفارة البريطانية أن الصحافة الإيرانية وقعت فى خطأ مادى إذ لم يكن هناك ذكر للبحرين بل إن الأمر لا يتعدى أن حاكم عدن تحدث عن اتحاد شرقى عدن بضم ست محميات من بينها محمية بيهين مما كان سببا للالتباس [96] 0

وتعرضت بعض الصحف الإيرانية أيضا بمناسبة انعقاد مؤتمر الشباب الأسيوى الأفريقى بخصوص البحرين فنشرت أن مندوب البحرين فى المؤتمر هاجم إيران بسبب ما تدعيه لنفسها من حقوق السيادة على البحرين ، وأبرزت الصحف الإيرانية احتجاج وزير الخارجية الإيرانية لدى سفير الاتحاد السوفيتي [*] فى طهران ، عندما سافر وفد من شباب البحرين إلى موسكو للاشتراك فى أعياد الشباب ، على اعتبار أن البحرين من وجهة النظر الإيرانية جزء من الوطن الإيرانى ولذلك ليس من حق شباب البحرين أن يمثلها مستقلة عن إيران [97]0

كما ثارت الصحافة الإيرانية وهاجمت الهند عند قيام عم شيخ البحرين بزيارتها وحضوره بعض الاحتفالات الرسمية وظهور صوره مع الزعيم نهرو على صفحات الصحف الهندية واعترضت الحكومة الإيرانية على هذه الزيارة لدرجة أن السفير الإيرانى فى الهند غادر البرلمان الهندى لأن عم شيخ البحرين حضر أحد جلساته وقدم احتجاجاً لدى الحكومة الهندية ، مما دفع

السفارة الهندية بطهران إلى إصدا ر بيان ذكرت فيه أن هذه الزيارة كانت غير رسمية وإنما جاءت بناء على دعوة من جمعية الصداقة الهندية العربية ، وهاجمت الصحافة الإيرانية الحكومة الهندية واتهمتها بأنها تلعب دوراً مزدوجاً الأمر الذى دفع الشاه إلى الاتصال تليفونياً بالسفير الهندى فى طهران واعتذر له عما تعرضت له الهند من هجوم فى الصحف الإيرانية [98] 0

وبدأت الصحافة الإيرانية تربط بين قضية البحرين وبين انضمام إيران إلى أحلاف الشرق الأوسط وتطالب بأن يكون الاعتراف بحق إيران هو الثمن الذى يجب على الغرب أن يدفعه لإيران 0 ففى المباحثات التى جرت بين تركيا وإيران بشأن حلف بغداد نجد أن من بين الشروط التى تقدمت بها إيران فى مقابل الانضمام للحلف شرط يعلق بحل قضية البحرين لصالحها ، ويبدو أن الولايات المتحدة الأمريكية وتركيا وعدتا إيران بمساعدتها فى هذا الشأن [99] 0

ولم تترك الصحف الإيرانية فرصة إلا وحاولت استغلالها من أجل إثارة قضية البحرين واثبات حق إيران بضمها ، فعندما قام وفد من الصحفيين الإيرانيين بزيارة لندن ، ودارت مناقشات بينهم وبين بعض المسئولين فى الخارجية البريطانية تناولت قضية البحرين ، حيث ذكر مندوب إحدى الصحف الإيرانية أن الحكومة البريطانية تتدخل فى الشئون الداخلية لإيران بدليل أنها لا ترغب فى الاعتراف بسيادة إيران على البحرين التى تعتبر من وجهة نظرهم جزءاً من أراضيها ، وأضاف هذا الصحفى أن التاريخ سيجبر بريطانيا على الاعتراف بسيادة إيران الكاملة على جزر البحرين ، كما تسآل " أليس من الأفضل أن تكون البحرين جزءاً من إيران بدلاً من أن تنضم إلى إحدى الدول العربية " [100] 0

ولكن السياسة البريطانية ردت على هذا التصريح على لسان أحد المسئولين فى الخارجية البريطانية بالتأكيد على أن البحرين لا تعتبر جزءاً من إيران ، فنسبة عدد الإيرانيين المقيمين بها لا تزيد عن عشرة فى المائة من مجموع السكان ، وأن

اعتراض بريطانيا على رغبة إيران فى ضم البحرين لا يتضمن الموافقة على وجهة النظر العربية وأن من مصلحة إيران وبريطانيا أن تستقل الإمارة ، بدلاً من أن تنضم إلى إحدى الدول العربية [101]

وفى حقيقة الأمر أن ردود الأفعال الإيرانية لم تقتصر على الموقف العربى وإنما امتدت أيضاً إلى الدول الغربية ، وبخاصة بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ، فعندما قامت الحكومة البريطانية بإرسال أحد خبرائها القانونيين فى وزارة الخارجية إلى البحرين لتقصى شئونها – أثار حفيظة إيران التى تعتبر البحرين وباقى الجزر المحيطة بها تابعة لها ، لذا فهى تحتج على أى تدخل أجنبى فى شئون بلادها الداخلية ، وأرسلت وزارة الخارجية الإيرانية مذكرة احتجاج فى 1952/4/20م إلى الحكومة البريطانية عبرت فيها عن استيائها الشديد من تكرار تدخل بريطانيا فى شئون البحرين التى تعتبرها جزءاً لا يتجزأ من أراضيها ، الأمر الذى دفع بريطانيا إلى التصريح على لسان وزير خارجيتها بأن البحرين إمارة مستقلة وليس لإيران عليها أى سلطان وأنه ليس هناك ما يثبت ادعاءاتها من تبعية البحرين لها أو وجود حقوق لها فيها [102] 0

وكان ذلك أول إجراء رسمى اتخذته الخارجية البريطانية للرد على ما تدعيه إيران وكانت قبل ذلك تكتفى بإغلاق وجهة نظرها فى هذا الشأن والتى تتخلص فى أن إيران فقدت سيادتها على هذه المنطقة منذ عام 1783م عندما أصبحت إمارة يحكمها آل خليفة بصفة منتظمة منذ ذلك الوقت ، واتفاقهم مع بريطانيا على أن تتولى الشئون الخارجية للإمارة وعلى أن تكون مسئولة عن الدفاع عن هذه المنطقة ومن ثم صارت مشمولة بالحماية البريطانية منذ عام 1861م [103] 0

ويبدو أن تأخر التصريح الرسمى من قبل الخارجية البريطانية ربما يعود إلى أن الحكومة البريطانية كانت تخشى من انهيار حلف بغداد ، وبخاصة أن إيران عضو رئيسى فى هذا الحلف ، فضلا عن أن بريطانيا كانت تواجه خطراً فى البحرين يتمثل فى نمو الوعى العربى القومى والاتجاه نحو تنفيذ المبادئ المصرية ، مما دعاها إلى تقوية مركز إيران فى الخليج العربى وعزل البحرين عن الأمة العربية وإنشاء إطار غنى بالبترول موالى لها ولسياستها فى الخليج ، بدليل أنها غضت الطرف عن احتلال إيران لجزيرتى عربى وفارس على الرغم من أن السفن البحرية البريطانية تجوب الخليج العربى 0 (104)

ولكن السياسة البريطانية أدركت خطورة إقدامها على تسليم البحرين إلى إيران ، لأن ذلك يشجع الحركات الوطنية فى بعض الإمارات العربية الأخر ى مما ينال من هيبة بريطانيا فى منطقة الخليج كله وبخاصة أن البحرين مقر المندوب السامى لإمارات الخليج ، وبها القاعدة البحرية للأسطول البريطان ى ، كما يعرضها أيضا إلى هجوم من الصحافة العربية وزعزعة مركزها فى العراق(105)، فقد دفعت ثورة العراق عام 1958م الحكومة البريطانية إلى إرسال تعزيزات من القوات البريطانية بلغت حوالى خمسة آلاف جندى ، كما وصلت ميناء المحرق سفينة بريطانية تحمل مائتى سيارة جيب ونحو ألف ومائتين صندوق من الخشب مملؤة بالأسلحة والذخيرة وأرسل نصف هذه الإمدادات إلى مطار المحرق والنصف الآخر إلى منطقة الجفير ، كما وصل عدد كبير من الدبابات ، وامتلأت شوارع البحرين بالجنود البريطانيين ، وكانت هذه الإمدادات لتعزيز القوات البريطانية فى منطقة الخليج لمواجهة ما قد ينشأ من تطورات نتيجة ثورة العراق (106) 0

وهكذا شكلت البحرين قاعدة عسكرية بريطانية اتخذتها بريطانية للقضاء على أى حركة تحاول تهديد النفوذ البريطانى فى المنطقة 0 ومن ثم فإن مسألة إنهاء النفوذ البريطانى فى الخليج العربى يعد مسألة حياة أو موت للإمبراطورية البريطانية ومجموعة دول الكومنولث التى تعتمد اعتماداً شبه كلى على بترول المنطقة 0 ومن هنا جاءت البيانات الرسمية التى أصدرتها الحكومة البريطانية والخاصة باعتبار البحرين دولة عربية تحت حمايتها ، وأنها تضمن بقاء شيخ البحرين حاكماً عليها 0

أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد كانت تفكر فى إقامة مطار وقاعدة بحرية فى البحرين ، وحاولت الحصول على موافقة بريطانيا التى التزمت الصمت مما يدل على عدم موافقتها على العرض الأمريكى ، لذا لجأت الولايات المتحدة الأمريكية إلى شيخ البحرين فعرضت عليه مائتى مليون دولاراً فى مقابل السماح لها بإنشاء هذه القاعدة العسكرية ، لكن الحكومة الإيرانية عارضت المسعى الأمريكى وأبلغت الحكومة الأمريكية أن ترخيص شيخ البحرين لا يعطيها أى حق قانونى بإنشاء هذه القاعدة نظراً لأن إيران هى صاحبة السيادة على البحرين [107]أخذت الحكومة الإيرانية تبذل مساعيها مع الولايات المتحدة الأمريكية للحصول على موافقتها على ضم البحرين لإيران ، فقد انتهز الدكتور أردلان وزير الخارجية الإيرانيۃ فرصة زيارته لواشنطون عام 1957م لحضور الدورة الثانية عشرة لاجتماع الجمعية العمومية للأمم المتحدة للحصول على موافقة دالاس على هذا الضم كعمل مضاد لوقف زحف القومية العربية فى منطقة الخليج ، التى أصبحت مستودعا ضخما للبترول الأمريكى،كقاعدة بحرية مهمة للأسطول الأمريكى ،بحيث تتولى إيران مهمة مباشرة تجميد الشعور القومى والمحافظة على النظم الإقطاعية فى المنطقة ، وخاصة أن مصالح

الولايات المتحدة الأمريكية البترولية فى البحرين لن تتأثر بالإدارة الإيرانية الجديدة [108]

الخاتمة

يتضح من خلال الصفحات السابقة ما يلى :

- كان لإيران أطماع تقليدية فى البحرين هى من آثار السيطرة الفارسية على الشعوب العربية فى المنطقة ، وقامت الحكومات الإيرانية المتعاقبة بتغذية هذا الشعور بهدف توجيه أنظار الشعب الإيرانى إلى انتصارات خارجية عن الحالة الداخلية المتدهورة فى إيران ، ولذلك أخذت إيران تبذل قصارى جهدها على المستوى الإقليمى والدولى من أجل تأكيد ادعاءاته ا فى البحرين ، وأن هذا الحق يستند من وجهة نظرها على الوثائق الثابتة والحقائق التاريخية 0 وحاولت غير مرة أن تثبت ذلك وأن تصدر قرارات صادرة من البرلمان الإيرانى بحق إيران فى ضم البحرين ، من أجل أن تحظى بتأييد دولى فى قضية البحرين 0 كما قامت بتشجيع عدد كبير من الإيرانيين على الهجرة إلى البحرين بهدف جعل أكثرية السكان من غير العرب للسيطرة على سياستها والقضاء على عروبتها 0
- رفضت الدول العربية الادعاءات الإيرانية على البحرين وأكدوا على عروبة البحرين ، وأنهم لا يعترفون بسلطان لأحد عليها سوى أميرها فهى جزء من البلاد العربية ، كما اتخذ ت الجامعة العربية قراراً بأن البحرين بلد عربى مستقل 0 فالبحرين لها أهمية خاصة لدى العرب فهى جزء من الوطن العربى وأحد قلاعه الشرقية من ناحية ، وإحدى مراكزه المنتجة للبترول من ناحية أخرى ، فهى مهمة لهم من الناحيتين الإستراتيجية والاقتصادية 0ومن ثم

سعت الدول العربية إلى رسم سياسة تقضى بتوثيق الروابط بين شيخ البحرين والدول العربية ، وتقوية الشعور القومى لدى السكان ، وتشجيع هجرات عربية تزيد من تعدادهم وقوتهم فى مواجهة الأقليات العنصرية وقوى الاستعمار 0

- وعلى الرغم من المعارضة العربية للإدعاءات الإيرانية فى البحرين إلا أن إيران حاولت استغلال جميع الفرص لمساومة الدول العربية لكى تعترف لها بالسيادة على البحرين من بينها التهديد بالتعاون الاقتصادى مع إسرائيل ، وعدم الاعتراف بالجامعة العربية ،وكان آخرها انتهاز فرصة تأميم قناة السويس فعرضت على مصر أن تقف إلى جانبها فى هذه المسألة مقابل اعتراف مصر لها بالسيادة على البحرين 0
- وأخيرا لم تترك الحكومة الإيرانية أية فرصة إلا واستغلتها لتأكيد حقوقها المزعومة فى البحرين فعارضت الموقف العربى الموحد الذى يقضى بعروبة البحرين وحاولت قدر طاقتها أن تحصل على موافقة الدول الغربية وبخاصة بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية على قرار ضمها للبحرين ، ولكن كانت هناك العديد من الاعتبارات الذى جعلت هذه الدول تأخذ الحيطة والحذر من القرار الإيرانى ، ولعل من أهمها الموقف العربى الذى أكد أكثر من مرة فى جميع المحافل على عروبة البحرين ، والخوف على مصالحها الاقتصادية فى المنطقة 0

هوامش الدراسة

(1) جمال زكريا قاسم :تاريخ الخليج العربى الحديث والمعاصر ، تطور النفوذ البريطانى فى إمارات الخليج العربية والمنافسات الإقليمية والدولية 1840-1914م ، المجلد الثانى ، دار الفكر العربى ، القاهرة 2001م ، ص 44 0

(2) أحمد منيسى : البحرين من الإمارة إلى المملكة دراسة فى التطور السياسى والديمقراطى ، القاهرة ، 2003 ، ص ص 38- 39 0

(3) وزارة الخارجية المصرية ، محفظة رقم 634جديد (742قديم) ملف رقم 1/7/206ج 15 ، من السفارة المصرية بطهران إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية ، بشأن سياسة إيران تجاه إمارات الخليج العربى ، أول يونيه 1954م 0

(*) وهو الاسم الذى يطلق على من كان يسكن البحرين قبل مجئ آل خليفة إليها ، وهم ينتمون إلى قبائل عربية كعبد القيس وبكر بن وائل 0

(4) أمل إبراهيم الزيانى : البحرين بين الاستقلال السياسى والانطلاق الدولى ، ط 2 القاهرة ، 1977م ص 2 0

(*) ظهر اليعاربة فى عمان خلال الصراع البحرى بين المسلمين والبرتغاليين ، وقد حكم اليعاربة عمان فى الفترة من عام 1625 حتى عام 1741م 0

(*) قبائل عربية كانت تسكن الساحل الشرقى من الخليج العربى بين بوشهر وبندر عباس ، وتعد جزر البحرين المعقل الرئيسى لهم 0 جمال زكريا قاسم المرجع المذكور ، المجلد الأول ، ص 216 0

(*) تشمل قبائل العتوب فروع ثلاثة رئيسية هى آل خليفة وآل الصباح والجلاهمة وقد هاجرت هذه القبائل من موطنها الأصلى فى شبه الجزيرة العربية إلى الشواطئ الغربية للخليج العربى وشكلوا تحالفاً فيما بينهم ، الأمر الذى أدى إلى

تأسيس مشيخة العتوب فى الكويت تحت زعامة صباح الجابر عام 1165هـ ، وينتمى آل خليفة إلى قبيلة عنزة التى نزلت شمال الجزيرة العربية ونجد ، وأطراف العراق والشام ، وهاجرت خلال النصف الثانى من القرن السابع عشر ومطلع القرن الثامن عشر إلى الخليج العربى بسبب الجدب الذى أصاب شبه الجزيرة العربية خلال تلك الفترة 0 وينتسب آل خليفة إلى خليفة بن محمد الذى كانت له الزعامة عليهم فى بداية نزولهم الكويت ، لكنه لم يستقر به المقام بالكويت إذ طلب من عبدا لله الصباح أن يأذن له بالهجرة هو وأسرته إلى المنطقة الغنية باللؤلؤ الواقعة بين قطر والبحرين ، حيث نزل الزبارة عام 1766م وهناك كانت بدية وجود آل خليفة فى البحرين 0 عمر بن صالح سليمان العمرى ، التنافس الدولى فى الخليج منذ بداياته إلى فرض الحماية البريطانية ، مجلة المؤرخ العربى ، العدد الثامن ، المجلد الأول ، مارس 2000م ، ص 733 ، أمل إبراهيم الزيانى ، المرجع المذكور ص ص 50– 53 ، أحمد منيسى ، المرجع المذكور ، ص 39

(5) أحمد منيسى ، المرجع السابق ، ص40 0

(6) جمال زكريا قاسم ، المرجع المذكور ، المجلد الأول ، ص 370 0

(7) عمر بن صالح سليمان العمرى ، المرجع المذكور ، ص 733 0

(8)أحمد محمود صبحى ، البحرين ودعوى إيران، الإسكندرية ، 1962م ،ص 97 0

(9) جمال زكريا قاسم ، المرجع المذكور ، المجلد الأول ، ص ص 384– 385 0

(10) أحمد محمود صبحى ، المرجع المذكور ، ص 97 0

(11) وثائق وزارة الخارجية المصرية ،ميكروفيلم رقم 46 البحرين ، ملف رقم 6/1/9 ، من مصطفى السعدنى القائم بأعما ل السفير المصرى بطهران إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية ، بتاريخ 1957/11/17م0

(12) جمال زكريا قاسم ، المرجع المذكور ، المجلد الأول ، ص 390 0

(13) وثائق وزارة الخارجية المصرية ،ميكروفيلم رقم 46 البحرين ، ملف 6/1/9 ، مذكرة للعرض على السيد السفير الوكيل المساعد للخارجية المصرية من الإدارة

العربية بوزارة الخارجية المصرية ، بشأن موقف إيران من البحرين ، بتاريخ 1985/1/12م 0

(14) أمل إبراهيم الزيانى ، المرجع المذكور ، ص ص 140–141 0

(15) وثائق وزارة الخارجية المصرية ، محفظة 634 البحرين ، ملف 1/7/206 ، ج5 من السفارة المصرية بطهران إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية ، بتاريخ 1954/5/31م 0

(16) السياسة الدولية ، السنة الثانية ، العدد الرابع ، القاهرة 1966م ، ص 42

(17) وثائق وزارة الخارجية المصرية ، ميكروفيلم رقم 46 البحرين ، ملف 9 /6/1 ، مذكرة للعرض على السيد السفير الوكيل المساعد للخارجية المصرية من الإدارة العربية بوزارة الخارجية المصرية ، بشأن موقف إيران من البحرين ، بتاريخ 1985/1/12م 0

(18) البينة ، العلاقات الإيرانية الخليجية ، العدد 150، بتاريخ 18 / 9 / 2002 0

(19) وثائق وزارة الخارجية المصرية ، ميكروفيلم رقم 46 البحرين ، ملف 6/1/9، مذكرة للعرض على السيد السفير الوكيل المساعد للخارجية المصرية من الإدارة العربية بوزارة الخارجية المصرية ، بشأن موقف إيران من البحرين ، بتاريخ 1985/1/12م 0

(20) السياسة الدولية ، السنة الثانية ، العدد الرابع ، ص 43 0

(21) المصدر السابق 0

(22) البينة ، العدد 150 ، بتاريخ 18 / 9 / 2002 0

(23) وثائق وزارة الخارجية المصرية ، ميكروفيلم رقم 46 البحرين ، ملف 6/1/9 ، من السفارة المصرية بطهران إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية 1957/1/17م 0

(24) المصدر السابق ، محفظة 634 ، ملف 1/7/206 ج15 ، من ممثل مصر الدائم لدى الأمم المتحدة إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية (بتاريخ 28/أكتوبر 1953م 0

(25) السياسة الدولية ، السنة الثانية ، العدد الرابع ، ص 43 0

(26) وثائق وزارة الخارجية المصرية ، ميكروفيلم رقم 46 البحرين ، ملف 6/1/9 ، من السفارة المصرية بطهران إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية 1957/1/17م 0

(27) المصدر السابق 0

(28) البينة ، العدد 150 ، بتاريخ 18 / 9 / 2002 0

(29) وثائق وزارة الخارجية المصرية ، محفظة 632 ، ملف 7/206/ 1 ، ج12 ، من السفارة المصرية بطهران إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية ، بتاريخ 22 مايو 1952م 0

(30) المصدر السابق ، ميكروفيلم 46 البحرين ، ملف 6/1/9 ، من السفارة المصرية بطهران إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية ، 1957/1/17م 0

(31) المصدر السابق ، ميكروفيلم 46 البحرين ، ملف 1/23/6 ، من السفارة المصرية بطهران إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية ، بتاريخ 1958/1/12م 0

(32) المصدر السابق ، ميكروفيلم 46 البحرين ، ملف 6/1/9 ، من السفارة المصرية بطهران إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية ، بتاريخ 1957/1/17م 0

(33) المصدر السابق 0

(34) نفس المصدر السابق 0

(*) فى بداية عام 1957م عملت الولايات المتحدة الأمريكية على أن تحل محل الاستعمار القديم ، وملىء الفراغ الناتج عن ضعف كل من بريطانيا وفرنسا ، قبل أن يقوم الاتحاد السوفيتى بملئه 0 ولذلك طلب الرئيس الأمريكى أيزنهاور من الكونجرس الأمريكى فى يناير عام 1957م منحه تفويضا كاملا للتصرف فى شئون السياسة الخارجية والخاصة بمنطقة الشرق الأوسط ووافق الكونجرس على مشروع أيزنهاور الذى يتضمن تعاون الولايات المتحدة الأمريكية مع دول الشرق الأوسط لدعم القوة الاقتصادية لهذه الدول ، واستخدام القوات العسكرية للولايات المتحدة لضمان وحماية وحدة أراضى واستقلال الدول

التى تطلب مثل هذه المساعدة 0 عبد الرؤوف أحمد عمرو ، تاريخ العلاقات المصرية الأمريكية 1939–1957، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1991م ، ص ص 444–446 0

(35) المصدر السابق ، ميكروفيلم 46 البحرين ، ملف 6/1/9 ، من السفارة المصرية بطهران إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية ، بتاريخ 1957/1/17م 0

(36) وثائق وزارة الخارجية المصرية ، محفظة 634 ، ملف 206 /1/7 ج 15 ، من السفارة المصرية بطهران إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية ،بيان رئيس الوزراء الإيرانى فى 15 أغسطس 1956م 0

(37) المصدر السابق ، ميكر وفيلم 46 البحرين ، ملف رقم 6/1/9 ، من سفارة مصر بطهران إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية ، بشأن إعلان إيران بأن البحرين ولاية إيرانية ، بتاريخ 1957/11/21م 0

(38) وثائق وزارة الخارجية المصرية ، محفظة 223 ، ملف 1/132/37 ، سفارة مصر بطهران من السفير المصرى محمود محرم حماد إلى وكيل الخارجية المصري ة ، بشأن تصريحات شاه إيران بخصوص البحرين ، بتاريخ 1959/7/25م 0

(39) المصدر السابق 0

(40) المصدر السابق ، محفظة 72 ، ملف 5/1037/448 ج2 ، من السفير المصرى بطهران –محمود محرم حماد – إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية ، بتاريخ 1959/3/15م 0

(41) المصدر السابق 0

(42) نفس المصدر السابق 0

(43) وثائق وزارة الخارجية المصرية ، محفظة 69 ، ملف 1/9/1 إفادة رقم 8 سرى من السفير المصر بالمملكة العربية السعودية – عبد الجواد طبالة – إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية ، بتاريخ 1958/1/20م 0

(44) المصدر السابق ، محفظة 72 ، ملف 5/1037/448 ج2 ، من محمود محرم حماد إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية ، بتاريخ 1959/3/15م

(45) نفس المصدر السابق 0

(*) منطقة البوريمى عبارة عن دائرة مساحتها 985كم تقع فى منطقة واسعة تفصل الخليجالعربى عن خليج عمان ، وكانت إحدى مناطق النزاع على الحدود بين إمارة أبو ظبى وعمان والمملكة العربية السعودية ، وتتبع أهمية البوريمى من وجود احتياطى كبير من البترول بها ، وأيضاً وفرة المياه ، بالإضافة إلى وقوعها فى مفترق الطرق التى تصل ساحل الإمارات بعمان ، وبدأ النزاع على البوريمى عندما قامت شركة أرامكو الأمريكية بالتنقيب عن البترول فى بعض المناطق فى البوريمى التى تعتبرها بريطانيا ضمن حدود أبو ظبى 0 وأنذرت بريطانيا الشركة الأمريكية بالانسحاب من هذه المناطق وبدأت سلسلة من المفاوضات على البوريم منذ عام 1949م إلى عام 1969م لم تسفر عن شىء ، وبعد انسحاب بريطانيا من الخليج العربى توصلت السعودية مع أبو ظبى فى عام 1974م إلى اتفاق نهائى على الحدود على البوريمى 0 السياسة الدولية ، العدد 111بتاريخ 1 يناير 1993م 0

(46) وثائق وزارة الخارجية المصرية ، محفظة 72 ، ملف 6/1/9 ، من محمود محرم حماد إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية ، بشأن الخلاف بين المملكة العربية السعودية وإيران حول البحرين ، بتاريخ 1959/1/15م 0

(47) المصدر السابق 0

(48) نفس المصدر السابق 0

(49) نفس المصدر السابق 0

(50) نفس المصدر السابق 0

(51)وثائق وزارة الخارجية المصرية : محفظة رقم 72 ، ملف رقم 6/1/9 ، من السفير محمود محرم حماد إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية ، بشأن الخلاف بين السعودية وإيران حول البحرين ، بتاريخ 1958/3/15م 0

(52) وثائق وزارة الخارجية المصرية ، محفظة رقم 69 ، ملف رقم 756/ 318/ 1ج2 ، من السفير المصرى عبد الجواد طباله إلى وكيل وزرة الخارجية المصرية ، بتاريخ 2/ 12 /1957م 0

(53) المصدر السابق 0

(54) المصدر السابق ، محفظة 69 ، ملف 1/7/222 ج1 0

(55) وثائق وزارة الخارجية المصرية ، محفظة 72 ، ملف 5/1037/448 ، من السفارة المصرية بليبيا إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية ، بتاريخ 1957/12/23م 0

(56) المصدر السابق ، محفظة 72 ، ملف 5/1037/448 من السفارة المصرية بليبيا إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية ، بتاريخ 1958/1/12م 0

(57) وثائق وزارة الخارجية المصرية ، ميكروفيلم 46 البحرين، ملف 6/1/9، مذكرة للعرض على السيد السفير الوكيل المساعد للخارجية المصرية من الإدارة العربية بوزارة الخارجية المصرية ، بشأن موقف إيران من البحرين بتاريخ 1985/1/12م 0

(58) وثائق وزارة الخارجية المصرية محفظة 69، ملف 1/7/222 ج1 ، من السفير المصرى عبد الجواد طبالة إلى وكيل وزارة الخارجية ، بشأن تعليق الإذاعة السعودية على ما نشرته بعض الإذاعات والصحف حول البحرين العربية الشقيقة ، بتاريخ 1957/12/2م 0

(59) المصدر السابق 0

(60) نفس المصدر السابق ، محفظة 69 ، ملف 1/7/222 ج1 ، من مستشار السفارة المصرية بالسعودية عبد الحميد حلمى صبور إلى وكيل وزارة الخارجية ، 1957/12/8م

(61) نفس المصدر السابق ، صورة برقية من الملك سعود إلى جمال عبد الناصر ، بدون تاريخ 0

(62) وثائق وزارة الخارجية المصرية ، محفظة 69، ملف 1/7/222 ج1 ، من السفير المصرى عب د الجواد طبالة إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية ، 1958/1/20م 0

(63) المصدر السابق ، محفظة 72 ، 448 /5/1037 ، من السفير المصرى بالسعودية إلى وكيل الخارجية المصرية ، بتاريخ 31958/15م

(64) الأهرام بتاريخ 1954/11/30م 0

(65) وثائق وزارة الخارجية المصرية ، محفظة 72 البحرين ، ملف 448 / 5/1037/ج2 ، من السفير المصرى ببغداد إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية ، 1958/12/6م 0

(66) المصدر السابق ، ميكروفيلم رقم 46 البحرين ، ملف 6/1/9 ، مذكرة للعرض على السيد السفير الوكيل المساعد للخارجية المصرية بمناسبة مذكرة الأمانة العامة لجامعة الدول العربية فى 1958/1/12م ، بخصوص موقف إيران من البحرين 0

(67) المصدر السابق 0

(68) نفس المصدر السابق 0

(69) نفس المصدر السابق 0

(70) نفس المصدر السابق 0

(71) نفس المصدر السابق 0

(72) نفس المصدر السابق 0

(*) أعلن شاه إيران في يناير عام 1969 أنه يقبل حق تقرير المصير في البحرين الأمر الذي ترتب عليه قيام كل من إيران وبريطانيا بموافقة البحرين في أواخر مارس عام 1970 بتقديم طلب إلى السكرتير العام للأمم المتحدة يوثانت لإرسال لجنة أو مبعوث من قبله لتقصي الحقائق في جزر البحرين لمعرفة رغبات سكانها وما إذا كانوا يفضلون أن تكون بلادهم دولة عربية مستقلة أم تنضم لإيران ، وقد جاءت رغبة الغالبية من السكان في صالح إعلان البحرين

دولة مستقلة ذات سيادة ، مما دفع إيران إلى الموافقة على هذه النتيجة ، ومع صدور قرار مجلس الأمن في 11مايو 1970 الذي قضي بحق شعب البحرين في الانتماء لدولة مستقلة ذات سيادة بادرت البحرين بإعلان استقلالها في 14 أغسطس 1971م .

(73) وثائق وزارة الخارجية المصرية، محفظ ة 223، ملف 1/132/37 ، من محمد حسن الزيات إلى وكيل الخارجية المصرية ، بشأن صلة مصر بالبحرين ، بتاريخ 1956/4/4م 0

(74) المصدر السابق 0

(75) الجدول من عمل الباحث بالاستعانة بالمعلومات التى وردت فى المصدر التالى : وثائق وزارة الخارجية المصرية، محفظة 72 ، ملف 5/1037/448 ، من سفارة مصر ببغداد إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية ، بشأن عدد السكان والجاليات الإيرانية والأجنبية فى إمارات الخليج ، 1958/1/8م 0

(76) المصدر السابق ، من سفارة مصر بطهران إلى وكيل وزارة الخارجية المصري ة ، بشأن الجاليات الإيرانية والأجنبية فى إمارات الخليج ، 1958/1/8م 0

(77) نفس المصدر السابق 0

(78) وثائق وزارة الخارجية المصرية ، محفظة 632 ، ملف 1/206/ ج12 ، من السفارة المصرية بطهران إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية ، 17 مايو 1952م 0

(79) المصدر السابق ، ميكروفيلم رقم 46 البحرين ، الإدارة العربية مذكرة للعرض على السيد السفير الوكيل المساعد بمناسبة مذكرة الأمانة العامة لجامعة الدول العربية فى 1958/1/12م عن موقف إيران من البحرين 0

(80) المصدر السابق 0

(81) وثائق وزارة الخارجية المصرية محفظ ة 72 ، ملف رقم 448/ 5/1037 ، من السفير المصر بطهران إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية ، بتاريخ 1958/12/6م 0

(82) المصدر السابق ، ميكروفيلم رقم 46 البحرين ، الإدارة العربية مذكرة للعرض على السيد السفير الوكيل المساعد بمناسبة مذكرة الأمانة العامة لجامعة الدول العربية فى 1958/1/12م عن موقف إيران من البحرين 0

(83) المصدر السابق 0

(84) نفس المصدر السابق 0

(85) نفس المصدر السابق 0

(86) نفس المصدر السابق 0

(87) وثائق وزارة الخارجية المصرية ، محفظة 223، ملف 1/132/37 ، من سفارة مصر بطهران إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية ، بتاريخ 2 /1956/5م0

(88) المصدر السابق ، محفظة 632 ، ملف 1/206/ ج12 ، من السفارة المصرية بطهران إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية ، بتاريخ 17 مايو 1952م 0

(89) نفس المصدر السابق 0

(90) نفس المصدر السابق ، ملف 1/7/206 ج13 ، من السفارة المصرية بطهران إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية ، بتاريخ 4 مايو 1952م 0

(91) وثائق وزارة الخارجية المصرية ، محفظة 634 ملف 206 /1/7 ج 15 من سعيد أحمد عبد السلام القائم بأعمال السفارة المصرية بطهران إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية ، بشأن سياسة إيران فى إمارات الخليج العربى ، بتاريخ 4/24 / 1954م 0

(92) وثائق وزارة الخارجية المصرية ، محفظة 72 ، ملف رقم 448/ 5/1037 ، من السفارة المصرية بطهران إلى وكيل وزارة الخارجية ، بتاريخ 1958/12/6م 0

(93) المصدر السابق 0

(94) وثائق وزارة الخارجية المصرية ، محفظة 865 ، ملف 47 ، من السفارة المصرية بطهران إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية ، بتاريخ 1958/3/15م 0

(95) المصدر السابق ، ميكروفيلم 46 البحرين ، ملف 6/1/9 ، مذكرة للعرض على السيد السفير الوكيل المساعد للخارجية المصرية بمناسبة مذكرة الأمانة العامة لجامعة الدول العربية فى 1958/1/12م ، بخصوص موقف إيران من البحرين 0

(96) وثائق وزارة الخارجية المصرية ، محفظة 223 ، ملف 1/132/27 من السفير المصرى بطهران محمود محرم حماد إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية ، بتاريخ 1959/2/15م 0

(*) تعتبر موسكو الخليج العربى ممراً رئيسياً يربط الشرق العربى بالشرق الأقصى وهو فى ذات الوقت مدخل الطريق البحرى الذى يربط بين المحيط الهندى و الطريق البرى الذى يربط الأراضى الإيرانى الموصل إلى أراضى ومياه الاتحاد السوفيتى ، كما يشكل الخليج قاعدة استراتيجية للبحرية الغربية ضده ، ومركز لتموين الكتلة الغربية وأساطيلها بالبترول ، ومن ثم فإن أمن الاتحاد السوفيتى عسكرياً واقتصادياً يتطلب منها إخلاء منطقة الخليج من النفو ذ الأمريكى والبريطانى وانضمام إمارات الخليج للكتلة العربية ، وقد تستدعى هذه السياسة إلى تأييد إيران من أجل إيجاد خلاف بينها وبين بريطانيا وإضعاف حلف بغداد ، وبناء عليه نجد أن السياسة السوفيتية تتبع موقف الحيطة والحذر من قضية عروبة البحرين ، وتتجنب مجابهة إيران فى هذه القضية 0 وثائق وزارة الخارجية المصرية ، محفظة 865 ، ملف 47 ، من السفارة المصرية بطهران إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية ، بتاريخ 1958/3/15م ،المصدر السابق ، ميكروفيلم 46 البحرين ، ملف 6/1/9 ، مذكرة للعرض على السيد السفير الوكيل المساعد للخارجية المصرية بمناسبة مذكرة الأمانة العامة لجامعة الدول العربية فى 1958/1/12م ، بخصوص موقف إيران من البحرين 0

(97) وثائق وزارة الخارجية المصرية ، محفظة 223 ، ملف 1/132/37 ، من الإدارة الشرقية الأسيوية بوزارة الخارجية المصرية إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية ، بشأن تنازع الاستعمار على البحرين ، بتاريخ 1957/8/27 م 0

(98)المصدر السابق ، محفظة 72 ، ملف 6/1/9 ، من السفير المصرى بطهران إلى وكيل الخارجية المصرية ، بتاريخ 1958/3/8 م

(99) نفس المصدر السابق ، محفظة 865 ، ملف 47 ، من السفارة المصرية بطهران إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية ، بتاريخ 1958/3/15م 0

(100) وثائق وزارة الخارجية المصرية ، محفظة 223، ملف 1/132/37 ، من القائم بالأعمال بالنيابة محمد على حسن فهمى إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية ، 1959/8/9م 0

(101)المصدر السابق 0

(102) نفس المصدر السابق م 632، ملف 1/7/206 ج12 ، من السفارة المصرية بطهران إلى وكيل وزارة الخارجية ، 1952/5/17م 0

(103) نفس المصدر السابق ، ميكروفيلم 46 البحرين ، ملف 6/1/9 ، مذكرة للعرض على السيد السفير الوكيل المساعد للخارجية المصرية بمناسبة مذكرة الأمانة العامة لجامعة الدول العربية فى 1958/1/12م ، بخصوص موقف إيران من البحرين 0

(104) وثائق وزارة الخارجية المصرية ، محفظة 223، ملف 1/132/37 ، من القائم بأعمال السفارة المصرية بطهران – محمد حسن الزيات – إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية ، بتاريخ 8 /1/1957م 0

(105) المصدر السابق ، ميكروفيلم 46 البحرين ، ملف 6/1/9 ، من سفارة مصر بطهران إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية ، بتاريخ 1957/11/12م 0

(106) نفس المصدر السابق ، محفظة 72 ، ملف 1037/448 /5، من القائم بأعمال السفارة المصرية بالنيابة بجدة إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية ، بتاريخ 1958/9/24م 0

(107) وثائق وزارة الخارجية المصرية ، محفظة 223 البحرين 0، ملف 1/132/37 ، من سفير مصر بطهران محمود يسرى القرمانى إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية ، بتاريخ 11 /1956/7م 0

(108) المصدر السابق ، ميكروفيلم 46 البحرين ، ملف 6/1/9 ، مذكرة للعرض على السيد السفير الوكيل المساعد للخارجية المصرية بمناسبة مذكرة الأمانة العامة لجامعة الدول العربية فى 1958/1/12م ، بخصوص موقف إيران من البحرين 0

الملاحق

ملحق رقم (1)

المصدر : وثائق وزارة الخارجية المصرية ، محفظة رقم 72 ، ملف 5/1037/448/ج5 ، من الإدارة العربية إلى سفير مصر ببغداد ،الموضوع رأى الجمهورية العربية المتحدة حول مركز البحرين ، بتاريخ 1958/12/6م 0

"السيد السفير الجمهورية العربية المتحدة فى بغداد بالإشارة إلى برقيتكم الرمزية بتاريخ 1958/11/27م بشأن ما دار من حديث مع وزير خارجية العراق حول مركز البحرين أتشرف بالإفادة أن مجلس جامعة الدول العربية أصدر قرار رقم 845 بتاريخ 1954/12/11م يتضمن أن البحرين بلد عربى غير خاضع لسيادة إيران ولا تربطه بها علاقة تبعية من أى نوع كانت رجاء التكرم بالإحاطة أن حكومة ج م ع لا ترى رأيا خلاف ما شمله هذا القرار من معانى 0 وتفضلوا بقبول فائق الاحترام "

ملحق رقم (2)

المصدر : وثائق وزارة الخارجية المصرية ، محفظة 632، ملف رقم 1/7/206 ج12 ، من السفارة المصرية بطهران إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية ، بشأن موضوع أرخبيل البحرين بتاريخ 8يوليو 1958م 0

" حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة الخارجية بشأن موضوع أرخبيل البحرين ، أتشرف بأن أرفق بهذا صورة المذكرة الأخيرة التى بعثت بها السفارة البريطانية فى طهران بناء على تعليمات حكومتها إلى الحكومة البريطانية وتتضمن تلك المذكرة أن الحكومة البريطانية لم تعترف قط فى أى وقت من الأوقات بالسيادة الإيرانية على جزر البحرين وأنها أوضحت ذلك فى مناسبات عدة للحكومة الإيرانية 0 أما الاتفاقات التى عقدت منذ سنة 1820م بين بريطانيا والجزر المذكورة فقد تم التوقيع عليها بواسطة الأمراء الشرعيين لتلك المناطق وأكدت الإجابة البريطانية أن أرخبيل البحرين يخضع لحماية بريطانيا وأن الحكومة البريطانية ترفض التسليم بأن تلك الجزر تكون جزءا من الأراضى الإيرانية ولذلك فهى ترفض الاحتجاج الإيرانى فى هذا الصدد "

ملحق رقم (3)

المصدر : وثائق وزارة الخارجية المصرية ، محفظة 223، ملف 132/37من السفارة المصرية بطهران إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية ، بتاريخ 1956/6/13م 0

" أتشرف بأن أرفق بهذا المذكرة التى قدمها إلىَ السيد محمد حسن الزيات مستشار السفارة عن حديث تم بينه وبين السيد حسين علاء رئيس الوزراء الإيرانى حول مسألة البحرين " السفير محمد يسرى القرمانى 0

المذكرة

(1) "فى أثناء مقابلتى للسيد رئيس الوزراء بمكتبه صباح يوم السبت 26مايو ، وبعد أن انتهى الحديث فى الغرض الذى من أجله تمت المقابلة ، استبقانى سيادته ليتحدث عن موضوع البحرين 0

(2) وقد قال سيادته "إن إيران تراقب بقلق نشاط مصر فى مسألة البحرين ، فإن مصر لها دعاية قوية وعملاء نشيطين فى البحرين ، ويحاولون فيما يظهر إزالة النفوذ البريطانى فيها وإعلان استقلالها ، ومصر تنسى فيما يظهر أن إيران تعتبر البحرين جزءا لا يتجزأ من أراضيها ، وأن هذا الاعتبار يستند على الوثائق الثابتة كما يستند على حقائق التاريخ وأن بريطانيا نفسها كانت قداعترفت بحق إيران هذا فى مناسبات مختلفة 0وقد ذكرت لسيادته " أننى سأنقل هذه الملاحظات إلى سيادتكم وذكرت له أننى غير مفوض طبعاً فى الحديث فى هذا الموضوع ولكنى استأذنته فى أن أذكر بصفة شخصية أنه يبدو لى أن إيران غير راضية عن الوضع الحالى فى البحرين ولا عن استيلاء بريطانيا الفعلى على أزمة الحكم فيها وأنه كان من المنتظر والحال كذلك أن ترضى إيران عن الجهود التى قد تكون مبذولة لإنهاء هذا الوضع مهما كان مصدر هذا الجهود "

(3) وذكرت له " أن مصر اتبعت فى مسألة السودان سياسة موصوفة بالإيثار والحكمة معاً فتركت لأهله حق تقرير مصيرهم ، مرحبة باندماجهم معاً أو استقلالهم وكسبهم أصدقاء لها ، وأن الذى كان يهم مصر هو تحرير السودان من سلطان الأجنبى قبل كل شىء 0 وذكرت أنه " يبدو لى أن مسألة البحرين قد يمكن معالجتها على هذا الضوء فتتخذ الجهود لتحريرها من السلطان الأجنبى الذى تستتكر إيران ويستتكر أهل البحرين بقاءه ، ثم يقرر أهلها مصيرهم بعد ذلك 00000"

مستشار السفارة محمد حسن الزيات

ملحق رقم (4)

المصدر : وثائق وزارة الخارجية المصرية ، محفظة رقم 72 ، ملف 5/1037/448 ، من السفارة المصرية بطهران إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية ، بتاريخ 1958/1/30م 0

" السيد السفير وكيل وزارة الخارجية أتشرف بإفادة سعادتكم بأن بعض الصحف نشرت أن شيخ البحرين فرض رقابة على البريد الوارد من إيران ، وأن ذلك جاء نتيجة نشر إحدى المجلات الأسبوعية فى طهران صور كاريكاتيرية لم يرض عنها الشيخ وقيل أن الحكومة الإيرانية نصحت الصحف بعدم التعرض لشيخ البحرين حفظاً للعلاقات بينه وبين إيران 0 وعلمنا أن شيخ البحرين منع دخول الجرائد الإيرانية إلى بلاده ولم تنشر الصحف هنا إلى هذا المنع بشىء " وتفضلوا بقبول فائق الاحترام السفير محمود محرم حماد 0